

الثقافة

AL-THAQAFa

رئيس التحرير للشؤون

محمد عبد الوارث طهوف بك

الادارة

صاحب الامتياز

المرکز أحمد أمين بك

١٢ شارع سعد زغلول ، القاهرة . تليفون ٤٢٩٩٢ - ٥٦٧٩٩

الطبعة الثانية عشرة

الانبي ٦٥ من جمادى الآخرة سنة ١٣٦٩ - ٣ من أبريل سنة ١٩٥٠

العدد ٥٨٨

حصاد الشرق

للدكتور أحمد أمين بك

الغالب والغلوب ، وتغلبهما وتمهما الحراب للثقى والنفسى
والاقتصادى والامتناعى . فإذا سلم الشرق من ذلك كله
استطاع أن يتكلم بهذه ويتكلم استغفاله ويخرج من هذه
الأزمات التى هى على وشك هذه الفرصة ليستمر ما فات
وسرع فى السلم إلى الأمل . حتى إذا انتهت الحرب كان
فى مستوى لا يعل كثيرا من مستوى العرب ، ويكون فى
حالة خير من حاله . وسى مع الباقين ويستمر اعتبار
ومكانته . ويكون قوة فى العالم بحدتها . ثم هو فى تقرير
هذا الحياض سليم التفكير قوى اللغوى . لأنه لا فائدة له من
هذه الحرب : لا يريد فتحاً ولا غزواً ، ولا يريد غلبة
ولا كسباً . وكل من للمسكرين يريد السيطرة على العالم
والشرق لا يريد سيطرة . وكل لا يريد إلال خصمه
والشكوى . وأن تكون كله العليا وكذا خصه السفل .
والشرق لا يريد شيئاً من ذلك . وهو إذا دخل الحرب كان
ذليلاً لا رأساً . وكان سلباً ذليلاً لا سيداً كريماً . فليس
حره .

ولكن بأتى السؤال الآخر وهو : هل هذا فى الإمكان ؟
هل تترك الحوادث يقرر مصيره وغناير سياسته ويرسم
خطته ؟ أو أن الحوادث تنضطره إلى السير فى جهة معينة

تأخذ العالم من جديد يستعد للحرب ، ويتأهب للقتال .
واقسم العالم إلى معسكرين : تزعم أحدها أمريكا ، وتزعم
الأخر روسيا ، وتقبل كل زعينة جديدا انضم ما تستطيع
من الدول الصغرى إليها . وتساعد بها المال والقادة وتزعم
كل أمة تحرياً خطتها إذا طغت الحرب القادمة . وتقبل
كل زعينة من يكون معها . ومن يكون عليها ؟
لما شأن الشرق وما موصه وما يجب أن يكون عليه ؟ أمثلة
تجرب وتجدد . وأرى أنها لم تبحث البحث السكافى .
ولم يضع قادة الشرق خططهم النهائية فى الإجابة عنها .
وقد سمعنا بعض القادة أمثلة لال نهرو وأما حان ،
يرددون فكرة الحياض .

ومعنى الحياض أنه إذا قامت حرب بين روسيا وأمريكا
لم ينخر الشرق إلى أحد المعسكرين وفى جيداً عن القتال .
وهى فكرة بدعية لماعة لو أمكن تحقيقها ؟ فلو وقع قتال
بين أمريكا وأتباعها ، وبين روسيا وأتباعها . وتقل الشرق
جيداً عن هذا القتال . لاستخدام قامة كبرى . إذ يستطيع
فى هذه الفترة أن ينظم شؤنه وينسى موارده الاقتصادية
وعمن شؤنه الاجتماعية ، ويحجب ما تقتضيه الحرب من
خراب فى الأنفس والأموال : والحرب القادمة ستضعف

ولو لم يرهما ، فزعمه على أن ينضم إلى أحد المسكرين
كرهاً .

لو نظرنا إلى الحرب لآسية وجدنا الحائزين قد حدثنا
ملاً : فهوامة مثلاً شات السلام فأرغمت على القتال
واكتسحت بلادها رغم أنها ، وموسرة مثلاً شات
السلام فأعترت إرادتها وخرجت من الحرب مليعة
مستغيدة من ويلات الحارئين وخراهم وبؤسهم
وقصرهم ، وعلاشها مالياً وأدياً ، فليكن كات هذه
التدفة .

يظهر أن الحايذ يمكن لمبب من سبيين : أولهما : أن يكون لدى الحايذ من قوة السلاح والعتاد والجيش البرية والبحرية والجوية ما يضطر كل السكان أن يخترع هذا الحايذ ليأمن جانبهم ولتجنب إلالة عدو جديد ذي قوة ودنعة . والثاني : أن يرى السكان للعارفان جميعاً أنهما يستفيدان من حياذ الحايذ أكثر مما يستفيدان من قتله . ولعل السبب الثاني هو الذي أخذ مؤسرة من الحرب

الأخيرة ، وجعل الفريقين المتحاربين يحتفظان على حادتهما .
فلننظر في ضوء هذا إلى الشرق ، هل تكون القوة الحرة
ما يجعل للمكثريين عيشاً بأمن وقوة أكبر مما هو الحال
أن ذلك موجود ؛ فتقواه الحرة لا تستطيع أن تحف
طويلاً أمام القوات الروسية أو الأمريكية إذا أراد كل
منهما أن يستولى عليه . ثم إن له من القوة ما يستطيع
بها أن يؤخر الزحف أيضاً ، ولكن النتيجة معروفة .
نتة .

وأما السبب الثاني فقلت أرى أن الفرقين التجاريين
من الفائدة ما يحملهما يحفظان بحمايه ، بل العكس فإن
ما فيه من أذى التورول وهو الفائدة الأولى للحروب وما فيه من
ضلالت ترجع كفة من استولى عليها ما يثقل الظن بأن
كلا للسكون سوف لا يحرم هذا الحيا ، وإنما
يتساوقان في الاستيلاء عليه ، ثم يكون مبدأً فيجاء قديماً
لمركبات الد والجزر .

على احتيال ثلاث ، وهو أن يفتقد الشرق محالقات مع
العسكر من أعلى بين روسيا وأمريكا أساساً احترام الحاد

وعدم التمدد ، ولكن بأفق حوال آخر ، وهو : هل هذه التعاهدات قيمة في هذه الأيام ؟ وهل إذا ظهر في المستقبل لأحد المكركبين أن معاملته في خرق التعاهدة ، وقف عند التعاهدة واحترمها ، أو انتهكها وضرب بها عرض الحائط ؟

ثم هل كل دول الشرق حرة في تصرفها ، تلك زمام
أمرها ، وتدرس مسائلها من غير أي اعتبار ، وتقرر ما ينسبها
وما ينقضيها من غير تدخل ؟ أو أن بعض دول الشرق مغلوب
على أمرها ملامة تتحدث أو نحوها أن تنضم إلى أحد
المسكرين في الحرب ، وحيث لا يمكن أن يكون الشرق
كله كتلة واحدة ولا يمكن أن تكون له خطة مرسومة
واحدة ، فتضيق فكرة تشكل الشرق كله في الحيات ، وهذا
التشكل هو الذي يجعل الحيات قيمة ، وبدونه لا قيمة له .
هذه كلها مسائل يحق للسيايين أن يطالبوا التفكير
فيها ، والدبلوماسيين أن يحسوها ، وينبروا الرأي العام بتأجيلهم
فيها ، فقد أضع من كثير مما يكتب .

۱۸۸۱

إدارة البلديات العامة - مبانى

قبل العطاءات لإدارة البعثات العامة
(بوسنة قصر الدوايرة) لفاية تظهر
يوم ٨ / ٥ / ١٩٥٠ عن عملية
إشلاء ملحانة إسمعيل.

وتطلب الشروط والوافقت من الإدارة
على ورقة نموذجة الثلاثين
مبلغاً مقابل دفع مبلغ ٣ جنيه
خلال أجرة البريد ، وكل عطاء
غير منحوب يأمين ائتمان قدره
٢٪ لا تقلت إلى .
١٥٢٨

生四子

بين سورية ولبنان

للإستاذ شكرى فيصل

بينهما ، ونظموا المجلس الأعلى لهذه الصالح ، وعقدوا اتفاقاً
لوحظت فيه الحاجة السريعة إلى الاستقرار أكثر مما لوحظت
فيه الحاجة العميقة للوضع الاقتصادي . وهو الاتفاق
المعروف بأغاية شتورة : هذه البلدة الصغيرة الأنيقة التي
تعتبر قريباً من حدود البلدين وتشهد اجتماعات ومساومات
لا تنتهي .. وقد وقع الاتفاق في مطلع الشهر العاشر من
عام ١٩٣٠ . وكانت مدته سنتين ، وفي قتله مضي البلدان في
وحدة التشريع الحر.

وأولت العلاقات في حدود لم يحل من اضطراب ، وفي
مساء لم حل من كسر ، غير أن الغاية البعيدة التي يستهدفها
السوريون والسليزيون ، أو التي يجب أن يستهدفوها ،
والتي هي الغاية التي كانت تراقب الأوضاع السياسية ، كل
ذلك كان يكمن : مظهر الاضطراب ، وبسر عوامل
الكسر . وإن كان لا يحلها ولا يفسى عليها .

واستمر الأمر كذلك تسويةً لشاكل وبعداً منها
جداً ، ورغبة عن حلها حلاً سليماً جدياً آخر ، حتى أوشك
العالم أن يحصل اقتصادات البلدين في حدود التدهور
والإفلاس ..

والسبب الرئيسي في ذلك يرجع إلى هذه الحقيقة
الكبرى ، وهي أن السلات الاقتصادية بين سورية ولبنان
كانت تعنى في « وحدة في الجوار » واختلاف في التشريع
بمعنى أن هناك إلزاماً من نحو واختلافاً من نحو آخر . فبدأ
في التعرف المركبة من جهة والمطالعة كدياً في التشريع
من جهة أخرى .

ولكن لماذا لا يكون هناك تشريع واحد بين البلدين ؟
أعني لماذا لا يضع البلدان لتشريع مشترك في النواحي
الاقتصادية ؟

أخذت العلاقات بين سورية ولبنان في هذه الفترة
الأخيرة شكلاً معقداً ، وتعددت للذكرات بين البلدين ،
وانتهت إلى القليلة الاقتصادية وإقامة المواجز الجركية ..
لما هو وجه هذه الأزمة التي شتات بين البلدين شتتين
يعدهم الرأي العام العالي والعريق أقرب إلى البلد الواحد
في القائل والتكامل والوحدة ؟

إننا نرجع جيداً إلى الوراء حين كانت بلاد الشام
وحدة واحدة مقسمة إلى ولايات تسمى إدارياً عهد
الأراك المماليك .. وإننا حيناً أن نذكر أن سورية ولبنان
كانا عهداً الاشتراك القرصى ، يخدمان إلى حياة اقتصادية
ترسها فرنسا ، بشخص التدبیر الساسي ، وتنفذها حكومتا
دمشق وبيروت .

وكانت هذه السياسة تقوم على بوجاه من التوافق ،
وكانت لها أهدافها الكبرى في إطار الاقتصاد القومي ،
واستنزاف الثروة الوطنية ، وحركة التماس الزراري والصناعي ،
والعمل على الانحدار بالحياة الاقتصادية إلى مستوى الكفاف .
وقد انتهت هذه الفترة بكل شروها حين جلت
الجوش الأحيية من البلدين ونما باستقلال كامل لا تحده
معاذات ولا اتفاقات ولا قيود .

وانظرت سورية ولبنان فوجدتا أنهما يؤلفان وحدة
واحدة من كل وجه ؟ وأنه إن كان هناك ما يحول بين
الوحدة السياسية وبين أن تم ، فإن من طريق التحسين
لكل مظاهر الوحدة الأخرى ، لتدعيماً لأخوة البلدين وتعميداً
للمستقبل فاضل معبد بطوى كل عوامل التفرقة للسلطة
ويتمنى إلى أخوة كاملة وتكامل تام .

ومن أجل هذه الغاية الكبرى لم يرض السوريون
واللبنانيون ، بعد الاستقلال السياسي ، أي مظهر من
مظاهر الانفصال الاقتصادي ، فأبقوا على نظام الصالح المشترك

هذا يلج الخلفاء .. وهو خلاف ربيع إلى طبيعة الاقتصاد القومي في كثير من سورية ولبنان .

قصورية يدرزها صانع يفيض محصوله الزراعية عن حاجته . وتنهض فيه صناعات خفيفة وصناعات حديدية . ويختم أغلها على هذا الإنتاج القومي بالعاصمة . والتأييد والبذل .. ثم هو يلهو بحاربه لأنه يحتاج إلى تصدير ما يفرض عنه من غلته أو صناعته .. ولذلك فإن من مصلحة السوريين الحد من كل استيراد أجنبي . وتبعية الاستيراد للتج . أي الآلات الزراعية والصناعية . وتلبيط التصدير للحصول على العملات النادرة كشوية الجيش بعد ذلك . والميل على كل ما من شأنه تحصيل المزايا الصناعية والزراعية والوطنية .. وتصير آخر . تريد سورية أن تنف من حركة التجارة في الصادرات والواردات موقفاً موجباً قاناً على الحماية والتشجيع وحفظ ثروة البلاد .

هذا على حين أن الواقع في لبنان يختلف اختلافاً عميقاً .. فهو لا يزوج كفايته إلا من التواكل (الحنك) بوجه خاص) . ونتاجه لا يسع إلى الصدر . وهو ليس بذاً صناعياً . لأن الصناعات فيه صناعات تابعة للصناعة والاقتصاد القومي يقوم على ما تسببه الواردات من القوة . أي الاستطباب والإشاعة وموارد المهاجرين وما إلى ذلك .. ولعلنا إن من مصلحة اللبنانيين أن يفتحوا أبواب الاستيراد على مصارعها . يستفيدون من هذه الحركة . من حيث هي حركة في ذاتها . دون النظر إلى ما يكون وراءها . من أضرار الحق الزراعية والصناعية في سورية ولبنان معاً .

ومن هنا . من هذا الاختلاف في طبيعة اقتصاد البلدين ومن وضع السلع للشركة التي تغير التمرة الحركية ويبيع اختلاف التشريع . كانت الأزمة الاقتصادية التي حشرت إلى أزمة العلاقات .

مراحل الخلاف :

في الستين الأوليين للثلاث أعقبتا انقلاباً شتورة (٤٣ - ٤٥) وما سببها الحرب الأهلية . كان يخضع البلدان للظروف الاقتصادية التي خضع لها الشرق الأوسط .

وكانت قبود التجارة الخارجية وضعف الإنتاج العالي لا تدع مجالاً للاستيراد والتصدير البالي . وبذلك لم تكن هناك في علاقات سورية ولبنان شكوى كبيرة .

غير أنه في الستين الثلاثين اللذين أسست الحرب (٤٥ - ٤٧) بدأت شكوى السوريين . كانت أول الأمر تمساً لأن القيود العالية لم تكن كسرت عدد . ثم انطلقت بعد ذلك شكوات جديدة . وأملت شكوات قنلاً . واشتد الغضب حتى كان شكوى وعتاباً .. وكان كل نحو في الإنتاج العالي والتجارة الخارجية الدولية واختناج الأسواق الضيقة أمام الأسواق القوية . يقابله من حيث العلاقات بين سورية ولبنان اتساع شدة الخلاف وتدهور التروة والحاجة للمساعدة إلى معالجة سريعة .

وفي خلال ذلك كانت اتفاقية شتورة لا تزال رهي علاقات البلدين الشقيقتين . وكانت هذه العلاقات تتعثر فيلجى الشؤون علماً تتعثر مدلولها . وتتأزم فيلطفون الأزمة قنلاً . وعجيجون عن أيهم - تحت ضغط الشكوى الكبيرة - المارة البعيدة .

وفي خلال ذلك أيضاً . وفي عام ٤٧ بوجه خاص . كانت الشكايات والظلمة المتلفة تترك الأسواق السورية اللبنانية وتلج إلى حاجتها .. كانت قد امتصت النقد الزائد . فلم يكن هناك قدرة شرائية عظامها . وكانت تجتم فوق صدر الصناعات الوطنية كالسكوبس فلا تخسر على مقاومتها . وكانت أوضاع البلاد المجاورة في فلسطين والأردن والعراق لا تسمح كذلك . بعد أن تبحر أرباح الحرب السكابة - أن تتقبل هذه الصانع في أسواقها .

وكذلك يبدو أن إطلاق الاستيراد في هذه الستين عاد بأنشع النتائج .. كان استيراداً مزملاً في نوعه (لا يبدو أدوات الزينة والزلف) وكان ضحماً في كنه (لا يتوازن بحال مع الصادرات) وكان عظيم الأثر في نتائجها لأنه جعل اقتصاديات البلدين على شفا حرف هار .

وقد عشت لمعالجة هذه الحالة عدة اجتماعات ومؤتمرات . غير أن المواقف السياسية كانت تنفج على المعالجة للوضعية . ويزين فكرة الوحدة التي يسى لها السوريون كانت تخفف من حدة الصعوبات التي يعانونها . ولم تتجج وماعات كثيرة

التنفيذ السوري والسني — وكلاهما قدراً واحداً —
بالانفصال .

وكذلك شهدنا أول انفصال عملي بين البلدين من
جاء اتفاقية النقد اللبنانية الفرنسية .

لم يكن بداً أمام هذا الوضع الاقتصادي للترك ، وهذه
القطعة في النقد ، وهذا الإطلاق للاستيراد من معالجة حازمة ،
قد بلغت الشكوى أملاً ، وكان هناك السوريون دائماً
كفوا عن الاستيراد ، ومن الطرفين أن شعائر الشبهة
الاقتصادية لفرقة تجارية دمشق مدى أشهر طويلة تخلوا
صور مجموعة من السككيات تغطيها هذه الحقبة : كفوا عن
الاستيراد السككيات .

غير أن ظروف عام ٤٨ لم تساعد على هذه المعالجة بحكم
الوقت في غلبتين ، وبحكم أسباب أخرى ترجع دائماً إلى
الوحدة في الإبقاء على وحدة البلدين ، وفي معارضة الاتجاهات
السببية الخارجية التي كانت تحب أن تبيد من هذه الفترة

وكانت الظروف عام ٤٩ على هذه المعالجة بحكم
الاستيراد السورية — وهي انقلابات ساعد الوضع
الاقتصادي السيء على نقلها — فكان السوريون مضطرين
إلى تحديد اتفاقية حثيرة دائماً . وحدث أن مددت منذ
أول عام ٤٨ أربع مرات (ثلاثة أشهر ثم شهراً ونصف ثم
ثم شهراً ونصف ثم ثلاثة أشهر ...) .

ولرغم من الظروف السياسية الداخلية والخارجية كان
الرأي العام السوري والسني على السواء ، لا يفتأ يتحدث
ويأتمر على هذه الأزمة الاقتصادية التي أخذت شكل حالة
حارقة ، وعقدت جمعيات التحار وحرف التجارة والصناعة
والبنوك الثلاثة كثيراً من الاجتماعات في هذا السبيل
دون أن يتسنى ذلك إلى حل لها ، وإن كانت هذه
الاجتماعات والأجارب قد تبلورت في فكرتين : فكرة
الوحدة الاقتصادية السككية أو الانفصال السككي .

وقد كان من آخر المعالجات أن وجهت سورية مذكرة

إلى في المهمة .. بل إن الصحف السورية كانت تزعم أن
جزءاً كبيراً من الاتفاقات التي كانت عقد بين الوزراء
السوريين كانت لا تتعدى حقاً في لبنان فيخرج الأمر وتجدد
الأزمات ... وقد أوشكت الحكومة اللبنانية ذات مرة في
أخبريك عهد خلافة الرئيس الفرنسي أن توافق على الحد من
الاستيراد وأن تبيد طاشع والضروري والتج ، غير أن
التجار اللبنانيين قاموا مرة واحدة بحاربون هذا الاتحاد ،
فأمسكت السياسة اللبنانية عن السير في الطريق السوري .

وإلى هنا كان التناقض الذي يسود العلاقات السورية
اللبنانية عملاً ، وكان الأمر عبقراً ، ولكن كان هناك حقبة من
الفترة على احتاله ، غير أنه في آخر عام ٤٧ وأوائل عام ٤٨
نشأت أزمة النقد السوري السني وعلاقته بالنقد الفرنسي ،
وهي أزمة لا تستطيع فصلها هنا .. وسببنا أن تحول إلى
مفاوضة قامت بين سورية ولبنان من نحو وفرنسا من نحو
آخر للسوية أمور النقد ، بدأت في أكتوبر ٤٧ واستمرت
أربعة أشهر ، غير أنها لم تنته كما بدأت ، فكان سورية في
طرف ، وفرنسا في طرف آخر ، ولبنان أتيه في الطرف
لبنان وفرنسا لحسب . وقيمت سورية وحدها صناع هذا
الاتفاق وتخلوا أن لا يتسنى له ، وجهت في ذلك عاماً
كاملاً في ظروف الخلة ، ثم لم يكن بد ، وقد انقضت ، من
أن تضطر لقبول عقد الاتفاق مع فرنسا ، وكان لا بد لهذا
الاتفاق أن يكون مثلاً لاتفاق لبنان .

ويقول السوريون إن لبنان على أهمهم لم يقف موقف
القاومة التي كانت جديدة أن تتسنى إلى كسب أكبر ،
ويقول اللبنانيون إن هذا الاتفاق ، بالرغم من قيوده الثقيلة
التي تشبه الإناوة إلى عشرينات ، يحقق للسلطة .. ولكن
مهما يكن من شأن هذه الأقوال فإن الذي لا شك فيه أن
قصة النقد انتهت بالنسبة إلى سورية بكارثة غابت عليها
بأضرار فادحة تتجاوز عشرات الملايين ، وانتهت بالنسبة إلى
العلاقات الاقتصادية بالزهد التوتري واختلال التوازن بين
المصالح التي يجب أن تكون مشتركة ، كما انتهت بالنسبة إلى

غير أن الحوادث تتلاحق بسرعة ، وترد الحكومة اللبنانية قبل انتهاء الأيام العشرة تريد فتح باب النقاش دون اعتماد فكرة معينة ، وهو الأمر الذي أراد السوريون تجنبه . فكان من هذا الاتصال الجرمي الأخير ، كان نتيجة طبيعية لأزمة طوطة استمر الجدل اللبناني فيها بينك الاقتصاد القومي وبمثاله .

إن تصريحات المسؤولين السوريين تريد أن تعبر الحوادث عناداً عاماً ، وتصريحات الرجال اللبنانيين تريد أن تضيء على الحوادث ثوباً عربياً لتتوسط المأساة العربية . والأجاء السوري إلى أن الوضع الماضي كفيل أن يودي بثروة البلدين معا ، والأجاء اللبناني إلى أن سورية لا ينبغي أن تنظر إلى الموضوع نظراً رقيقاً ، بل يجب أن ترى ما وراء الأرقام من مصالح سياسية وقومية .

أولاً ، تلك الأزمة غريبة منشؤها خوف لبنان من مشروع مياه الأدينة أن يشتر " بناء بيروت " ، وخوف سورية من أن يكون هناك مجال لوساطة المصلحة العربية ؟ - بكثير من التأخير

يكون هناك مجال لوساطة المصلحة العربية ؟ وهل ينبغي عند سورية ما يساعدها على أن لا تنظر نظراً رقيقاً ؟ وهل يشترك لبنان في مراعاة التوافق القومي ؟

هل هناك أية طية وعمل خلام لتبذل أي اتفاق مقبل ، أم لم تكرر مأساة النقد والتصدير إلى بحر بلقان البحر المتوسط ؟

هل يستطيع البلدان أن ينظرا نظرة واسعة مرنة ؟ فينتجبا مغبة هذا الاتصال وأضراره على البلدين معا ؟ وأخيراً نصير واحداً ، هل يصح للبلاد العربية التي تعيش إسرائيل في قلبها كالسرطان أن تمير بالانحدار مطلقاً أم بالانحدار موجه ؟

ذلك ما ستتمخض عنه الأيام القوية .

شكري فيصل

(الجامعة)

إلى لبنان في حزيران ١٩٤٩ سرحت فيها العلاقة الاقتصادية وأثرقتها بثلاثة مشروعات تطلب على الوقت ، وهي مشروعات مدروسة جامعة : أحدها يقوم على الوحدة التامة بين البلدين ، والثاني يقوم على نظام التبادل الحر ، والثالث يقوم على إصلاح نظام المصالح المشتركة .

وقد جاء في مقدمة المذكرة السورية التي لم تنتشر في لبنان إلا بعد حين ما يأتي : « إن جميع الحلول الممكنة مبنية على أسس عادلة ولا يبررها سوى حرص الحكومة السورية على استمرار التعاون وأملها بالوصول إلى وثيقة » .

وجاء في ملخص أسباب الخلاف : « إن أسباب الخلاف الأساسية نشأت عن رغبة سورية في الحد من الاستيراد ضمن منهاج موحد ، بهدف إلى إيجاد توازن صحيح في ميزان المدفوعات ، وإلى حماية إنتاج البلدين الصناعي والزراعي ، والحفاظ على ثروتهما ، وبما لها في لبنان سيادة الاستيراد الحر حتى لغواد التكاليف لتوسيع أفاق التجارة في لبنان وإعلاء سورية سوقاً حراً لها ، وقد ازداد هذا الخلاف يتوسع الصناعات المحلية وازداد الإنتاج الزراعي ، وتبين أن هناك معه الزسابق معرفة لاخطر ، مما يؤدي إلى حالة اقتصادية تعتبرها الحكومة السورية مشتركة للبلدين » .

ليس غريباً بعد هذا كله أن نستمع في الأنباء الرقيقة الأخيرة عام ١٩٥٥ إلى نهاية هذه القصة التي بدأت عام ١٩٤٤ ، وكانت مكتوبة قبل ذلك في حماية المحكم الفرنسي ... بل أضى من الطبيعي ، بعد هذه الأزمة الحارقة التي يمر بها الشقيقان ويكوى بها أفراد البلدين ، أن يبادر المسؤولون إلى كل ما يقف بالأزمة عند هذه النهاية التي وصلت إليها قبل أن نأق على البقية الباقية من الثروة القومية هنا وهناك . وفي سبيل ذلك قدمت سورية مذكرتها الأخيرة في المائتر من آذار تعرض الوحدة الاقتصادية التامة أو الاتصال التام ، واستعداداً للتسوية وسياسة للتفاهات ، والطب ، والزراد التي كانت تزيد الأزمة استحكاماً . حدثت سورية عشرة أيام للإجابة على هذه المذكرة .

مدام دي ستايل وموقفها من نابليون

للاستاذ على آدم

زوجها بعد ذلك إلى منصب وزير السويدي للفرس ، فماتت بذلك السكينة التي كانت تطمح إليها ، وقد كانت مدام دي ستايل على ذكائها اللطيف وعمق تفكيرها وعزارة عبقها امرأة متزانية الآمال ، حريصة على السمعة ، حبة للظهور ، تريد أن تسرع الأظفار ، وتغلب العقول ، وتترك في الدنيا بوياء . وتحدث فيها حدثاً ، وتود أن تصبح في طليعة القادة والزعماء ، ولا بأس عندها من اللامعة والمناظرة في هذا السيل وتحمدي الطفلة والجارية السقيدين ، ولو كان على رأسهم نابليون العظيم .

وقد طوقت مدام دي ستايل في الآفاق وزلزلت معظم البلاد الأوروبية وأثارت بأحوالها وعرفت نظمها والكثير من دولها ، وكانت حبة للاستطلاع ، باقية مثلاً ، قوة الأعطى ، حريصة التهم والإدراك ، وحبا الشديد للحرية ، ومطامعها السياسية ، وصراعها في إهداء آرائها جعلت نابليون يحسبها وقاومها وتناحها بنفسته أيتها حثت ، وقد كان نابليون يوجه عام سي . الرأى في النساء ، ولعل للرأى الوحيدة التي حلات إلتقاءها وتطهرت بتقديره هي والدته لينيزيا ، وكان لا يرى مساواة للرأى بالرجل ويقض استمساكها وخضوعها التام للرجل ، وقد حاولت للرأى أن تطالب بحقوقها حينما اجتاحت الثورة فرنسا ، ولكن بعض اللذين يرون أن النساء أظهرن حينذاك حماسة والاندفاع أكثر مما أظهرن من حكمة وثبات ، وأن هذه الحماسة للسرقة كانت لها آثارها السيئة ، وقد أحدثت تلك حركة رجعية ترمي إلى الحد من حرية الرأى ؛ وكان نابليون سي . من العذري في محاولته إغياض الحركة النسائية إلقاء على النظام وصيانة للأمن^(١) ومن مآثور

من أهم نتائج الثورة الفرنسية وأبقى آثارها أنها أيقظت الشعور الوطني ، ونهبت الوعي القومي ، وبدأت في أوروبا عهد الحركات القومية والتطلع إلى الحرية والمساواة والحكم النيابي ، ولم تؤثر هذه الاتجاهاات الجديدة في العلاقات السياسية بين الأمم المختلفة خصب ، وإنما أثرت كذلك في الصلات الثقافية والروابط الأدبية والتبادل الفكري ؛ ولقد كانت الصلات الثقافية قبل عهد الثورة الفرنسية مجرد تبادل أفكار بين أفراد من بلاد مختلفة وأوساط نائية ، ولكنهم مع ذلك تجمعهم رابطة واحدة ، وينظمهم عقد الأدب ، وتؤاخذ بينهم جمهورية التفكير ؛ أما بعد عهد الثورة ، فإن هذا التلاقي الفكري أصبح مقالة بين آداب قومية مختلفة القرون متباينة النزاع ، وقوى الاعتقاد بأن الأدب والفلسفة وسائر مقومات الحياة الثقافية ليست من عمل الأفراد في عزلتهم الفردية ، وإنما هي نتيجة لأحوال البيئة وملازمات العصر واتجاهات القومية ؛ وقد تأثر بهذه الفكرة كثيرون من مفكرى القرن الثامن عشر ، وكان للكاتبية الفرنسية القدرة الوهوية مدام دي ستايل أثر كبير في ترويض هذه الفكرة وإذاعتها والدفاع عنها والمناظرة دونها بما أوتيت من بلاغة أداء وقوة بيان وأجترأ على إعلان ما تعتقد أنه الحق والإصرار عليه .

ومدام دي ستايل هي ابنة الوزير الاقتصادي المال السروف بيكر الذي اشتهر أمره في أواخر عهد لويس السادس عشر ، وكان معتد آتال الطبقة المتوسطة في فرنسا ، والذي حاول أن يصنع أحوال فرنسا المالية بعد قوات الأوان وتمسك الناس وتأييده على جهود الصلحين . وقد بدأت مدام دي ستايل حياتها الأدبية برسالة عن روسو تناولت فيها كتاباته وأخلاصه ، ثم تزوجت إريك كنجس يارون دي ستايل هولستانين ، وقد رقى

(١) راجع صفحة ٢٤ من كتاب « شعبي نابليون » بقلم مولاموروز .

أقواله : « أن يكون للنساء تأثير في البلاط ، وقد يضمنون في السكرانة ولكن سأظفر بالمدود والطمأنينة » . وقد لاحظ أن هذه العادة زالت النساء حلقاً به وإكباراً له . ولم يشك من ذلك سوى بعض النساء القويات الشخصية . ومنهن مدام دي ستايل .

وقد لاحظت مدام دي ستايل أن نابليون كان يحترم الجسم الذي يواجه ويبت له وغاربه الحجة بالحجة . وقد كانت حاضرة أمراً في سنة ١٧٩٨ حينما تراجع وتحاللت لقاء سيدة سريعة البديهة مفعمة الجواب . فقد تقدم نابليون من سيدة في الصلوات آثار جمالها وذكرها بالإعجاب وقال لها في صراحة لندرة : « أيتها السيدة إن لا أحب النساء اللواتي يخشن في اللبابة » فأجابته قائلة : « إنك على حق أيتها القائد . ولكن في البلاد التي تقطع بها روسين من السليبي أن يحاولن تعرف أسباب ذلك » . فخرج نابليون سواها .

ومن رأى مدام دي ستايل أن نابليون كان وجلاً لسكة المقاومة الحقة ، وأن الدين صبر والمطيشة والحنون . ثم تتركزه في الدب ، وهي تذهب في تلك المنصب قليل مطران في قوله من قصيدة « مغتلب بوجهم » مبدأ بكسرى :

م حكسرو فاستيد تمكسأ

وم أردوا أن يصول فصلا

والواقع أن رأى مدام دي ستايل يتطوى على حكمة بالغة وحق عميق ، فإن المقاومة النائية الصابرة تكشف أحسن صفات الرجل القوي المتنازل . أما الاستسلام والخضوع فإنهما يفرغانه بالجوهر والإيمان في الطغيان .

وقد حاولت مدام دي ستايل في بلوى الأمر أن تستميل نابليون وتستولى عليه بعد انتصاراته في إيطاليا . ولكنها لم تنجح في ذلك ، لأن نابليون بطبيعته كان لا يحب بالنساء الفكرات . وبالرغم من ذلك ظلت نعمة به حتى بعد عودته من مصر . ولكنها وجدت أنها كانت محدومة فيه . ولاحت أن طبعه الأصلي قد أخذ يتكشف ويظهر . فلما توعد مركزه وامتد ظله وسلكه الليالي طوى وتجبر .

وعلى وتكير ، وأصبح لا يطبق للنائفة ، ولا يحتمل أدنى مخالفة أو معارضة ، فخر ذلك في نفسها ، وأثارها ، فبسطت فيه لسانها ، وشغعت عليه . وشغعت به ، فخاصمها نابليون . وعصب غربها . ولم تكف من عن مقاومتها بلسانها الطويل . وقدها البليغ . وحجتها الناعمة . وقد كانت مدام دي ستايل معروفة للكتابة ذائعة الصيت قبل خاصمتها لنابليون . ولكن المكرة التي نشبت بينها وبين نابليون جعلتها من الشخصيات الأوربية العظيمة البارزة التي يشار إليها بالبنان وتردد ذكرها على كل لسان .

وقد حاولت في كتابها عن إيطاليا العروف باسم كورين وفي كتابها عن ألمانيا أن تنقل رسالة فرنسا الحرة إلى إيطاليا وألمانيا ، وأن تستنصهم هم الإيطاليين . وتبر عزائم الألمان . وحاولت أن تسترضي نظر هاتين الأمتين إلى الحياة السياسية . وطلب الحرية الفردية . والتوحدة النسوية . وحاولت من جانب آخر أن تعرف الفرنسيين بالآداب الألمانية وفلسفة كانت وشت وشمير وشمير وشمير . وقد وجدت الفرنسيين صورة حية مشرقة للأدب الألماني . فرباه إلى لغتهم . وأمرتهم بالإطلاع عليه . والإعجاب به . وإكباره . وإجباله . والتأثر به . وقد ظل لهذه الصورة البديعة سحرها الأخاذ حتى كشفت حرب السبعين عما بها من خطأ ومخافة للواقع . فألمانيا الحائلة الواحدة للثانية الشاعرة التي شاهدتها مدام دي ستايل عن قرب كانت — منذ بدأت مدام دي ستايل تصويرها — قد انحلت لتحول رويداً رويداً إلى ألمانيا اللوغة في البداية العترة تجوئها الزامة إلى الكفاح والعدوان .

ولم تخرج مدام دي ستايل في كتابها لشكوك ألمانيا السياسية . ولكن عرضها كان واضحاً . قد كانت ترى إلى إيقاظ الشعور القومي للألماني . وتعهد توحيد الجهود . وتوحيد الجهود هذا لا بد أن ينجح إلى مقاومة فرنسا وتعدي مطمع نابليون . ولما لا نجح إذا علمنا أن الرقبة التي فرضها نابليون على الآثار الأدبية لم تسمح بظهور الكتاب في فرنسا سنة ١٨١٠ . فقد كتبت لها الوزير للشرف على

الرواية رسالة مؤدية رفيعة يقول لها في خلاصتها : « إن
الفرنسيين لم يصل بهم الحال إلى حد أن ينتهكوا اللئ
والفلاح بين الأقسام الذين تعجب بهم » وصارحها بأن كتابها
الأخير - من أماني - ليس كتاباً فرنسياً ، ولا تم طبع
الكتاب في سنة ١٨١٣ قبل معركة لييج بأيام فلاش تشرت
المخطوب في مقدمة الكتاب ، ودافعت عن نظريتها في القومية
وأثبتت أن اختلاف اللغات والحدود الطبيعية وذكرات
التاريخ للشركة وما إلى ذلك من العوامل تسعد على أن
توجد القوميات العظيمة التي تسمى « أمم » ، وذهبت إلى
أن إخضاع أمة لأمة أخرى من الأمم أمر ضد الطبيعة ،
ودافعت عن ألمانيا قائلة : « من ينكر اليوم في إمكان
إخضاع أسبانيا أو إنجلترا أو فرنسا ؟ ولماذا تكون الحلة
مختلفة في ألمانيا ؟ »

وقد خلت مدام دي ستايل وفيه فكرة القومية الحرة ،
مؤمنة بإمكان تعاون الأمم الحرة في حيلولة الحرية الباقية
المستورة على الخط الإنجليزي ، فهي كانت تؤمن بالاستقلال
النشائي والأدبي ، وتؤمن في الوقت نفسه بالتعاون الأخوي ،
وكانت لا تخرج لمفسد الوحدة للكلمة القويمة التي حاول
تايليون أن يفرسها فرماً على الدول الأوروبية ، ولما زارت
روسيا في سنة ١٨١٣ أبحثت باللائم القومية الروسية ،
ولم تر أن يتركها الروسيون ويلبسوا الزي الأوروبي ،
ولم ترض أن يمد القاون التايلوي الأمم المختلفة ، لأنها كانت
ترى أن حرية الأمم تستلزم أن تحكم كل أمة نفسها بالأمور
التي يلائها ويطلق أحوالها الخاصة وعاداتها وتقاليدها ،
وعندها أن الأمم الحرة يجب عليها أن تبحث لنفس
ولا تفقد حريتها واستقلالها ، والحرية تقوى الأمم وتشد
بليتها ، ولكن الحرية التي تسد الأمم ولقد منها هي
الحرية القوية بالعدالة والإنصاف ، وقد استطاع الفرنسيون
في أول عهد الثورة أن يثبتوا لأوروبا جميعها في حرب
الاستقلال ، وكانوا أقوى من أوروبا جميعها بقوة الرأي العام ،
ومع حضا فرنسا على الاستمساك بأهداف السلم وعشرها
لها من الانتقام بغير الضرر والظلم ، فلما كانت تفر الحرب

العدالة ، وتشتدت في كتابها من ألمانيا بفضل الحملة
وقدونها في أن تسود بالناس فوق الصالح الخاصة ، واسترعت
النظر إلى عظمة التضحية في سبيل الأغراض النبيلة ،
ودكرت الإنجليز والفرنسيين والألمان القاريين على أمرهم أن يستقبل
لهم إذا صدقت وعظمتهم وصحت عزيمتهم .

ولكن الاستقلال لم يكن له قيمة في رأي مدام
دي ستايل إلا إذا كان استقلال أفراد أحرار قد احتاطوا
لأنفسهم من خطر الطغيان الداخلي وعاهلة سحق الحرية
للشخصية والاستقلال الفردي .

وأثرت الانكسارات الثورية تايليون بأحاديثها
الأمم المختلفة ، ووسعت شقة الخلاف بينه وبين أمته ،
وكانت مدام دي ستايل لا ترى تطلب ثقافة على ثقافة أخرى ،
وكان إعجابها بنظام الحكم في إنجلترا إعجاباً شديداً ، وقد
تألفت ما بينها وبين تايليون قسداً وحق المقابلة التي
تصلهما ، وقد ظلت مدام دي ستايل إلى النهاية وهي تعمل
على الصلح بين فرنسا وبقية أوروبا ، رغم السواقي التي كانت يرسها عليها -
وقد زارت فرنسا في سنة ١٨١٣ الكثيرين من الوزراء
والشخصيات الأعلام ، وحرضتهم على مقاومة تايليون ، وكانت
تفرق بين تايليون وبين فرنسا ، تحاول إقناعات تايليون
كانت في نظرها مسألة أخرى مختلفة ككل الاختلاف عن
عاهلة فرنسا ، بل إن مصلحة فرنسا الحقة تقتضي إعاد
تايليون وإصداه عن عرض فرنسا ، وكانت أكثر إعجاباً
لبداية الثورة من أن تغل إلى ناحية البوربون ، كما فعل
الكتاب الكبير دانتو بران ، وكانت أخطر جرعة اقترحتها
تايليون في رأيها هي القضاء على الحرية الجمهورية في فرنسا ،
وظل مثلها الأمل هو الحرية المستقيمة المعتدلة المعقولة
أو الحرية التي يستلها الكتاب والعلامة .

وفي ضوء هذه الأفكار كتبت كتابها عن الثورة
الفرنسية ، وكررت فيه فكرتها عن تايليون وعهد مفصلة
معززة بذكراتها الثرة وتعارها القاسية وفداتها الغلاة
القوية ، وملخص رأيها في تايليون أنه كان جندياً قبل كل

(نتيجة عن ملحة ١٩)

الوجودية تلقي حتفه

للأستاذ يحيى هويدي

وقد جاءت - عندما مثل : تحت أية طائفة من الفلاسفة -
 نستطيع أن نضع مذهبه ؟ قال : « إلى أفضل أن يُنظر
 إلى حي أن من أتباع برجسون » . وليس ثمة ما يدعو
 إلى الترافة في هذا التصريح ، لأننا نستطيع أن نعرف على
 وجه شبه ظاهر يجمع بين مذهب برجسون وبين المذهب
 الوجودي . فمذهب برجسون ثورة على العقل وأنواعه
 الخادمة ، واختراف قيمة الحياة بإظهارها للتصل ودعوتها
 إلى لا تنقطع . والمذهب الوجودي قائم كذلك على عدم
 التوافق مع العقل . ولكنه لا ينتهي إلى هذه النتيجة التفاقية
 التي انتهى إليها برجسون الذي اعترف بالقيمة الإيجابية
 للحزن والقلق . أما المذهب الوجودي فيضمن عدم اعترافه
 بالعمل على الألفة التي على شيء . ولذا كان يجدد لم ينه إلى
 شيء . اللهم إلا إلى تلك المزرع المفس التي يترك على
 الإنسان منه نفسه جبراً . وإلى ذلك « التهور بالي »
 أو القين « التي يسيطر عليه عندما يواجه العالم .

وقد أدت تلك الثورة في العقل ببعض الوجوديين
 النحسين من أمثال كارل ياسبرز وجيريل مارسل إلى
 الانغماس في أحضان نزعة دينية ذات مسحة صوفية ، على
 الرغم من أن هذا يناقض موقف سارتر للبعد من الدين .
 فبعد ياسبرز يعلن بأنه من العقل قائل : « من منا لا يوجد
 حد ذلك أن يحدث أن إليه كما لو كان يتحدث إلى طفل ،
 حتى ولو كان هذا على حساب حريته ... إننا جميعاً نود
 ذلك ما دنا نجد أنفسنا في قيمة بدء » . وقد تزم جيريل
 مارسل الحركة الوجودية الكاثوليكية « أول ما يجب على
 الوجودية الكاثوليكية أن تفهمه ، هو أن تتحل تماماً عن
 كل انكسار وعن كل فلسفة » . وقد سار في ركبه أليس

هذه الثقافات الفلسفية التي لا تظهر إلا لتختفي ...
 هذه التيارات السطحية التي جعلت لها أن تحس القناع ، قد
 عرفها تاريخ الفكر الفلسفي من قديم قبل أن عرفها أعياناً
 في شخص جان بول سارتر وأتباعه من الوجوديين . عرفها
 في القرن الماضي في شخصية فكتور كوربان الفرنسي ،
 وعرفها في القرن الثامن عشر في شخصية وولف الألماني .
 فقد كان هناك الفكران من التسرع والسر في وقتها ،
 وكانا سيطران على الحياة الفكرية والفلسفية في زمانهما ،
 وفُتِح بها آفاق كثير . حتى إذا ما سالت الإنسانية
 الواحدة إلى نفسها ، واخبرتها ما قدمت لها عدنان للكثيرين
 من آراء ، لم يشكك لها شيئاً من ثروتها على وجهها
 واستطاعت التاريخ من حساب إلى غير واحدة . وسار
 سارتر وأتباعه من الوجوديين لن غلب في أي من مسير
 هذين الزمانيين . فكل يعمل التصريح به ، وسيدخلهم من
 حساب كما أسقط الكثيرين من قلوبهم . بل إن هناك الخط
 قد أخذت تنصر لعدلاً عن شاطئ الوجوديين منذ
 عام ١٩٥٧ .

ويجد - فإذ هذه الآراء الصعبة التي طلع بها علينا
 الوجوديون ؟ الوجودية فلسفة علمية كلية من ألها إلى
 بأنها ، نود أولاً وقبل كل شيء ، أن نشك في التفكير ونشل
 القدرة على استخدام العقل . يقول شستوف وهو أحد
 الوجوديين في كتابه عن هيدجر : « يجب أن نقول في
 نفسك العقل والطلق إن أردت نفسك خلاصاً ، إذ أن
 الإنسان لا يستطيع أن يحيا بها » . وعندما مثل
 جان قاتل - وهو الذي يرجع إليه الفضل في دخول
 الوجودية في فرنسا وفي غزوها للجامعات الفلسفية

كثيرون . فتجد مثلاً محامول موتيه يكتب محلياً كل
نوعة عقلية وعندها خصائص الوجودية : « أول ما يجب
أن يدرك به الشخص الوجودي ، هو أن يبقى على أسرار
الدين ، ألا يسمح بتدخل العقل فيفسدها » .

وقد تأثر للذهب كله بهذه الثورة على العقل . وكان
آثر تلك واضحاً في موضوعين : في القصة ومنهج سارتر في
كتاباتهما أولاً ، وفي نظرة الوجودية إلى الحرية ثانياً . فالقصة
عند سارتر تتميز بذلك الخيط المائل من الحوادث ، وذلك
الانتقال الفاجئ من فكرة إلى أخرى وعدم سرد الحوادث
سرداً منطقياً يخضع للتسلسل العقل وبدين يقاوم التبعات
فالتأنيج . هذا عن القصة ، أما عن نظرة الوجوديين إلى
الحرية ، فهي نظرة فريدة حقاً لا يفقهها عليها إلا من
أصابه من . فالحر عند سارتر هو تلك الذي استطاعت
المظروف الخارجية أن تقلل تفكيره وتوقف أية تصرف له على
التأنيج فيها بحيث به ، هو ذلك الذي انطوى على نفسه
واستطاع أن يحيا في باطنه حياة متجسدة متصلة . وفي
آخر ، الحر عند سارتر هو ذلك الذي قد حوّلته نفسه
للأفوق طوله الكاملة . ومن ثم ، قد نظر سارتر إلى فكرة
الاحتلال الأدبي لفرنسا عقب غزو الألمان لها باعتبارها
الفترة التي أتاحها للفرنسيين قدراً من الحرية لم يمنع لهم
من قبل ١٩١١ .

هذه الثورة على العقل وعلى الحرية كما تفهمها دوراهما
حتى . كما يقولون . ولكن عقل إلى هذا الحد لا بد أن
أرجع بداكرتنا إلى عام ١٩٣٣ . ففي هذا العام استلمت
الحكومة النازية هيدلبرج — وهو مؤسس الوجودية
الحقيقي — لإلقاء محاضرات في جامعة فريبورج . فاستد
يأيد محاضرات في الشباب الألماني مشجعين إياهم على الانضمام
إلى النازية وعلى التصريح بالأغبي الذي لا يسمح بأي تدخل
للعقل . لتلك ما عليه عليهم الثورة ولكن ما أمر به
الفوهرر : « إني أطلب من الطلاب أن يتقدم بطلبات
عسكرية صارم إلى الحظر ولا يزال » . وأن يسير إلى الأمام
معرضاً نفسه لتلك شيء . . . وأن يأخذ نفسه في صرامة

وجد دوكند مصر ألماناً واستقبلها . وهو مائل أمله
حالياً مثلاً حقاً أربعاً شرقاً في شخص هنري (من
خطيته الانتحارية التي انتصح بها موسم محاضراته) . ولم
عنه جملة هذا للفوهرر من أن يسير على رأس جموع
طلبة جامعة فريبورج في صفوف منتظمة ليملأوا جميعاً
الأيديم للطلبة لاهل ألمانيا ، قتلاً لهم : « إن الفوهرر
هو وحده الخليفة الألمانية الحاضرة والمستقبلية ، وهو قانون
ألمانيا الأوجد » . وطبعا أن يدعو رجل له هذا الاتجاه
إلى قتل التفكير وعارضة الحرية والاعطاء على اللات .
وطبعا كذلك أن يدعو مثل هذا الرجل الشباب إلى
المضج والاضلال ، وأن يلتزم فهم نزعته الشاؤم ، وأن
يفهمهم أن الإنسان كائن بائس ، وأن « الشعور بالضييق
والخروج » مسيطر عليه . فلا حيلة له في أن يهرب منه .

وسار سارتر في كتاب هيدلبر النازي ، حتى تحفه يعلن
أن الفرنسيين كانوا في عهد الاحتلال الأدبي أوفر حرية
من كل بلد على وجه الأرض . والحرية عند فافته في زكت الحرية .
والحرية عند فافته في زكت الحرية . . . ومن ثم نعم كذلك
لنفسه الضمير الذي كان يريدها سارتر ومدام سيمون ، حتى
يقولوا معانين فيها ثورتهم على حركات المقاومة أو حركات
التحرير التي نشطت في فرنسا بعد الغزو الألماني لها . فقد
دعا إلى أن هذه الحركات لا تأخذ من ورائها . ويحاول
سارتر أن يبرر موقفه هنا بترراً فلسفياً فتقول : وعلم كل
هذه الحركات ؟ إنها لن تنتهي إلى شيء . . . وهل ينبغي أني
قبل إنسان إلى شيء ؟ إن كل الأفعال الإنسانية تنتهي إلى
لا شيء . وفي ذلك متساوية . لأنها تنتهي جميعاً إلى
الإحباط . هيلوفر كرتيهوف ، وليس بما سمع له .
ولا حاجة إلى حركات المقاومة والتحرير . . . ولما يصعب
عليها بذلك أن تفهم ما يصره سارتر في قوله ذلك الفريد
في الحرية : إنه يود أن يقول إن الناس جميعاً أحرار فما
يتهم وبين أنفسهم . فليس ثمة ما يدعو به ذلك إلى أن
يقاوا ويقاتلوا من أجل الحرية . وهي شيء هم حاصلون
عليه في دوائهم . وهذا منطق معكوس لا يوافق عليه

إلا رجل يدعو لكثرة الحرية بمعناها القوم . وهذا إن جاز في بلد مثلنايا التالية ، فإنه لا يجوز في بلاد الديمقراطية والحرية ومن بينها فرنسا ومصر .
والد فطنت الكنيسة الرعية في فرنسا أخيراً إلى ما تطوى عليه الحركة الوجودية الكاثوليكية التي يرجمها جويل مارسل من المجاعات خطيرة فاضتها العدا .
إذ وجدت أن هذه الحركة تبين من وراء أرائها في أحضان تلك النزعة الدينية التصوفية التي تحسبها في الظاهر لا إلى مجرد الدين ، بل إلى عداوة الحكم بالديمقراطية الذي يقوم أولاً وقبل كل شيء على الحرية وعلى تحكيم العقل في كل شيء .

وعكسا استطاع أن تفهم شيء هذا المذهب الوجودي . وإن أطلق على ذلك : أنه لا حياة للوجودية إلا في تلك التالية وما غابها من أنواع الحكم . أما وقد انتهت التالية إلى غير رجعة ، فقد آن الوجودية كذلك أن تخارفا . وإن غشي سنوات معدودات حتى يتلاشى هذا المذهب من أساسه ، وينفض إلى غير رجعة . إن هذا هو الصير المتوهم لكل تلك الطغانات الفلسفية التي ما تظهر إلا تختفي ، وما تطفو على السطح إلا ربما تعود فتفوح مرة أخرى في الأجيال إلى الأبد . وعلى كذا بنا الأفاضل الذين يتحدسون غاية التجسس للوجودية أن يطعنوا قليلا من مجلسهم . . . ١١٠

بني القريدي

مدام دي ستايل

(بنية للنور على صفحة ٦٦)

شيء ، فهو لا يخلع بمبادئ الحرب السياسية ، وإنما بدأ انضمامه إلى التالية الجمهورية في الجيش ، ثم استمر في انضمامه إلى هذه التالية في الدولة ، وهو أخرج ستر في التمرات للأغاني الجرد من العطف الإنساني والذي يرى الناس أن ذلك هو المراد . وقطعا في رتبة الشرائع ، وهو فرنسا تجس في التمرات . لا وطن له ولا إيمان ، ولا يمس إلا هذه الشخصيات وعظمته الصربية . وهو للكيفي الذي يعد بالسلم ويعمل سراً على إثارة الحرب ونشئة أسبابها وإعداد مبعثاتها ، وما دامت مقاليد السلطان في يده فهو لا يكف عن الاعتداء وإثارة الحروب . وليس الذين ولا الأديب من قبلة في رأيه إلا يتقدم ما يساعد على إغلاء سلطانه وينتقموه . فهو الطاغية يعني الكلمة .

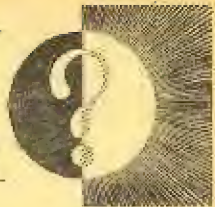
ويرى في الخرج العزوف جيل في كتابه عن د نابليون ماله وما عبه . أن الكثيرين من المؤرخين الذين شدوا أعمال نابليون يردوا ما جالته مدام دي ستايل وأعادوه بتفصيلات أولى وملاحظات أدق وأتم .

وقليل من النساء أو الرجال من استطاع الثبات لظفانه والغيرة مثل مدام دي ستايل . ولا نزاع في أنها قد ضربت للأساية مثلاً عالياً في الدفاع عن الحرية والثبات في مواجهة الطغيان .
عن أدوم

وزارة المعارف العمومية

تيسل المعلومات عنوان خضرة صاحب الموقر سكرتير عظام وزارة المعارف العمومية . بتاريخ القلبي بغير عن طريق البريد أو بوضعي باليد في الصندوق المخصص لذلك لإدارة المحفوظات بوزارة لتالية الساعة الثانية عشرة من ظهر يوم السبت الموافق ٢٩ / ٤ / ١٩٥٠ عن وزير أدوات النظافة اللازمة لمساكن الوزارة لسنة ١٩٥٠ / ١٩٥١ ، ويمكن الحصول على الشروط وقوائم الخاصة من مراكبة التوريمات . يشترط مكية زغال بالفاخرة نظير مبلغ ٣٥٠ مليوناً خلاف أجرة البريد . ٤٥١١

كيف



البركليوم - عنصر جديد

للدكتور إبراهيم خلى عبد الرحمن

ذات أسماء مختلفة ، بعضها يختلف عن الأصل باختلاف كثيراً ، فترقنا منها السيد كروتون والسيناتورون وغيرهما ، ولكنها كلها متايلع ذات رضى تدور قدام الدقائق الثرية من حريشات وكهاب وبرتونات وليونونات حيناً ، ثم تذهب في النهاية بقوة قل أن يكون لها مثل إلا في حالات الانفجارات الثرية الكبرى . وسيكالوترون كاليفورنيا السهم في راحته بوضوح أى ما يقرب من المتر ونصف متر ، وإلا فليس هناك .

وقد رأى الدكتور مينورج من علماء كاليفورنيا أن يكمل نصاً طلقاً أعباء إكله في جدول العناصر المعروفة في الأرض . فجمع حوله نخبة من الساعدين الأكدياء ، وانخلوا مفرأ لم يجوار السيكالوترون سلطان دقائقه (القوة) على ذرات معروفة حتى تعطل ، ثم يبحثون وسط حطامها عن ذرات غير معروفة ، أو يسهون تلك الدقائق إلى ذرات أخرى عسى أن تتصلق بها فتوجد ذرات أكبر مما يعرف على سطح الأرض . وانبعوا سيل الهدم والبناء ثم طمس ما بينهم من كان الذرات أو ما يستجد من بياضها بحثاً وراء جديد من أمورها .

وأخر ما أعلن من نتائج مينورج ومعاونيه عنصر جديد أسموه (بركليوم) نسبة إلى بركلي مقر جامعة كاليفورنيا ، وترتيب في جدول العناصر ٩٤ . وقد حضرت منه كيات ضئيلة وحضت خواصه الكيميائية والطبيعية ،

تملك جامعة كاليفورنيا في مقرها بمدينة (بركلي) آلة ضخمة لتحطيم اللوات والتلافيف ليلت للادة ومكوناتها الأساسية ، اسمها السيكالوترون أو (الدوارا) . وقد اخترعت هذه الآلة منذ أكثر من خمسة عشر عاماً ، وتوجد ضع عشرات منها في مختلف أنحاء العالم ، ولكن أكبرها طراً ما يوجد في كاليفورنيا ، حيث صنعت الآلة لأول مرة وصرفت فائدتها وأجريت عليها بحوث كثيرة ، فتمكنت من إنتاج الطاقة الثرية بالذبتين اللتين أسقطتا في حدودها وأعمالا في وثلاثة الألف التي أطلقت في الم في سكرتي .

وتتمر ضخامة السيكالوترون بقطر رحله ، إذ أن له رضى تدور فيها الدقائق في لوب مفتوح ، وهي في كل دورة تستند من السكرباء والمناطيسية قوة تزيد سرعتها شيئاً فشيئاً حتى تتطلق من فتحة جانبية بقوة تزيد أصعافاً مضاعفة على فونها حيناً دخلت السيكالوترون ، وأقرب شدة انفرقه للسيكالوترون هو (التلغاع) الذي يتكون من خيط في مثل النزاع ملولاً ينتهي بجمعة بها حجر ، يذبزه أقصى مراراً فوق رأسه على أقصى امتداد ذراعه ، ثم يطلق الحجر من الجملة بعد أن يكسب سرعة تنقله إلى هدف بعيد فيصيبه بقوة ما كانت لتكون له لولا (التلغاع) .

وهكذا عكف العلماء منذ خمسة عشر عاماً أو يزيد على السيكالوترونات يصنعونها وفقاً لنموذج الأول الذي اخترعه لورانس في جامعة كاليفورنيا ، ويذكرون له تافج جديدة

وظهر أنه غير مستقر ، فقد تحسره الآن ، ثم التفتد به
خمس ساعات ، فلا تعد سوى نصفه ، ثم يلتقى إلى الرابع
بعد سبع ساعات ، ولا يكاد يبرهنه كامل حتى يثلاثى
(البركليوم) ، إذ أنه يتفاعل مع الإشكروانات المثلثة
فينحول إلى غيره من العناصر . وهذا هو سبب عدم وجوده
خالصاً ثابتاً في الطبيعة . فهو لما لا يبق على الزمن ولا يدوم
على الأيام بله ولا الساعات والدقائق .

ومن عادة العلماء في السنوات الأخيرة أن يسموا العناصر
باسم البلاد أو مواطن الرجال ، فسموا عنصر البولونيوم نسبة
إلى بولندا تكريماً لبلاد كورى ، وهى بولندية الأصل
وفرنسية الجنسية ، وسموا المرمانيوم نسبة إلى لثانيا
والسكندريوم نسبة إلى سكندنافيا - والأميريكيوم نسبة إلى
أمريكا والفرينيوم نسبة إلى (فرن) وهى مدينة صغيرة فى
السويد كانت موطناً لعبد العالم الكبير (جادوليف) الذى
كشف عن الكثير من العناصر النادرة .

وقد تسمى العناصر بأسماء العلماء تكريماً لهم
وإعزازاً لذكراهم ، من قبل ذلك تسمى السكاكوبوسية
إلى منام كورى ، وعنصر الجادولينيوم نسبة إلى جادوليف
لشأنه إليه آتياً . وسموا طريقة أخرى في تسمية العناصر ، هى
تقليد تنابع أسماء السكاكوب السيرة التى تدور حول الشمس
خارج السكاكوب القديمة للروفة من بحر الحصار ، وهذه
السكاكوب ثلاثة : أورانيوس ، نبتون ، ولونو . وقد
سمى لعنصر العناصر (أورانيوم) أو (يورانيوم) والفرق
بين الألف الأولى والياء ، هو الفرق بين طبق الفرنسيين
وعطلى الانجليزية (أف الألفينى) والفرق
أتمثل العناصر للروفة على وجه الأرض ، التى توجد فى
الطبيعة خالصة أو على شكل مركبات مع عناصر أخرى .
وترتبها فى جدول العناصر ٩٢ .

ثم جاءت السكاكوبونات ومعطيات الفترات وفازان
الجميع ، وهبت الحكومات - أى من الحكومات -
بالبحوث العلمية والشرية لأغراض سلمية أو حربية ، وكلها
أغراض شريفة فى صلب الدفاع عن الحضارة والإنسانية) .

فلزمه اليورانيوم آخر العناصر ، ولم يعد أتقاه ، بل جاء
بعنه عنصر ريثميه الثالث والتسعون عرف باسم الثنتونيوم ،
لم يحل له الأخطار خطراً ، ولكن منه أو فوق رقابه يتولد
العنصر الرابع والتسعون ، واسمه (البوليونيوم) . وهذا
خرب له (الطيارة ماجدين) - بل ذهقت أرواحهم منه
وعم الحرابه بفضل غلبة القوة ، ولم يقف العلماء عند حد
العنصر الرابع والتسعين ، بل ألقوا صنعة بناء القدرات ،
وتجميع ما تآزر من دقائقها ، وتابعوا الجرى وراء القدرات
حتى أمسكوا بالعنصر الخامس والتسعين وهو الأميريكوم .
ثم بالسادس والتسعين . وهذا نحن أولاً ، حلزأهم قد أمسكوا
بالعنصر ٩٧ . ويقول الرواة إن العلماء على ثقة بإمكان
تحضير العنصر ٩٨ ، بل ربما يكون قد تم تحضيره فعلاً .

إن التعرف على العناصر الجديدة له ولا شك ولائه
العلمية العلمية بالإضافة إلى نتائجها العلمية أو العملية التى
قد تنحصر منها تجارب العلماء وعوالمهم التى تضي عليها
أعمالهم . فالتعريف بالعناصر الجديدة تحول وغير ثابتة
كما أن العلم لا يملك علوماً دون أن تتحول إلى عناصر
أخرى متزايدة ، وأما تسمية العناصر وتحت وزناً . ولكن هل معنى
ذلك أن العناصر القديمة طائفة آبدية ، وأنها لا تتحول قط
ولا تتحول أبداً ؟

الجواب عن هذا السؤال ، سواء بالنفى أو بالإيجاب ،
يحملنا إلى السرب فى يداه الفكر على غير هدى مبين .
فإن كان بالنفى ، جاز القول بأن عنصر البركليوم يفقد
نصف كتلته فى ٣٧ دقيقة . وأن عنصر الراديوم يفقد
نصف كتلته فى بضعة آلاف من السنين ، وأن عنصر
الجريند مثلاً يفقد نصف كتلته بعد حبة بمدا خالصة
إلا أنها بما يحيط بها العدة وتدخل فى دائرة الحصر - أى معنى
إذا يكون لقاء أو للولم . حتى المادة الخاملة تضى إلى طائفة
وتتحول من صورة إلى أخرى . وللك المادة الخاملة لها
دورة مثل دورات الأحياء ، فهى تولد كما تولد الصغار ،
وتنمو كما تنمو تلك وتشكل وتتفاعل ، حتى إذا انقضى
أجلها ولزم بها الزمن منلها ، حارت شيئاً آخر ، أى أنها

الذرة وأثرها في التوازن الدولي

للإستاذ عبد الكريم أحمد

لنكون فكرة صحيحة عن الوقت ، إذ أن إنتاج أول قنبلة ذرية لإعطي الدولة شوقة سياسية أو حربياً كبيراً ، وإن كان يدل على أنها قد حلت المشكلة من ناحية المبدأ والفنية أو سارت شوطاً طويلاً في حلها من هذه الناحية ، وتحتاج الشوكة التي تولد الإثارة من الأسلحة الذرية سياسياً واستراتيجياً ، إلى ما هو أكثر من القنبلة الأولى ، إنها تحتاج إلى زيادة قدرتها على إنتاج القنابل من هذا النوع زيادة تسمح لها باحتراز كمية كبيرة منها لتكون ذات أثر استراتيجي فعال ، لأن الأسلحة الذرية تعتمد على الوجود منها فعلاً عند هذه النقطة لا على ما يمكن صنعها أثناءه .

لا يجب أيضاً ألا يعب عن ذلك أهمية الوسيلة التي من شأن هذه القنابل إلى أهدافها ، سواء كانت الطائرات أو الصواريخ أو كوكبات القواعد التي تنطلق منها هذه الطائرات أو كوكبات الصواريخ ، وطريقة واحدة تعطي على خريطة العالم كذا ، لأن ذلك لا أي المتكبرين بذلك مراكز استراتيجية أسلحة .

ويبدو الحرج أن العدد الذي يجب على الدولة أن تحتفظه من القنابل حتى تستطيع أن تعتمد على هذا السلاح يتراوح بين ٣٠٠ - ٥٠٠ قنبلة . ويتوقف هذا العدد على عوامل كثيرة أهمها نوع القنابل وسعة الدولة التي تستعمل بعضها هذه القنابل وقدرتها الإنتاجية الخ . فإن دولة مثل

لغة الذرة : فأول مبحث يحتاج إلى دراسة ، والثاني له العلم والذكاء . ولتوجهه إلى وزارة معارضة الرعيمة برهام . أن تضيق العناصر الجديدة إلى الطليعات القادمة من السكيب الديمقراطية القوية ، بل ذلك يهرب إلى مدارك أبنائنا أن قلة العلم تسير وتقدم ، وألا لا تسلك غير من التعاون في دعائها إلى الأمام ، بل إلى تسلك حيز من مناجاة سحرها .

إبراهيم علي عبد الرزاق

كان السلاح الرسمى الذي لشركت في إصداره كل من إنجلترا والولايات المتحدة الأمريكية وكذلك على حدوث انفجار ذري في روسيا وقع شديد في شعوب المعسكر الغربي ، على الرغم من أن العلماء لم يبقوا منه هم وشياً عن التسرع بأن احتكار القوة الذرية لا يمكن أن يظل قدرة طويلة متساوية واحدة ، وأن التساوي أصبحت مسألة وقت لا أكثر ، حتى تستطيع الدول الأخرى اكتشاف أسرار القوة .

لذا أن نأخذ من إمكان استخدام الانعيار الذري استخداماً عملياً في الحرب ، وهو السر الذي أضافه أمريكا بإطلاقها قنبلة هروغها ، أصبح الأمر لا يتطلب سوى الوقت والوسيلة .

والتيه التوحيد الذي قد يدمر أية التنمية في روسيا استطاعت إحداث الانعيار الذري في وقت أقل مما قدر العلماء . ولكن ليس معنى ذلك أن روسيا أصبحت القف وأمرها على قدم المساواة في إنتاج الأسلحة الذرية ، أو أنها اقتربت منها في هذا الميدان ، فالوصول إلى إحداث انفجار ذري شيء ، والقدرة على إنتاج أسلحة ذرية بكثبات ذات أثر استراتيجي شيء آخر تماماً .

و يجب أن تفصل الجانب العلمي والذي عن الناحية الاستراتيجية والسياسية في هذا التفكير ، حتى نستطيع أن

(غوت) : فالخلق من العدم ، والعدم لا خلق منه الوجود في المني والجلاد سواء ، سواء .

وإن كانت العناصر الأولية نائية ، فكيف لها أن تكون كذلك ، وأنها تحلل بين أديان وأنما نظرياً ، هل هي عناصر مبطنة أودعت الأرض لحكمة في الوجود والأرض لم تعد بنة نور مورا .

ترك هذا البحث لرجال الفلسفة ، وترك البحوث الحديثة

بأنه يمكنه قد تكفى ٣٠٠ ألفه لشعبه جميع مراقبتها وشأنها
تألفاً من الناحية الغربية ، بما لا يقل ما يحتاجه دولة مثل
ألمانيا من ٦٠٠ ألفه ، وكذلك فرنسا ، ويعبري أن
روسيا تحتاج إلى أكثر من هذا العدد ، وكذلك الولايات
التحدة .

والسؤال وجه آخر من الناحية الفنية البحث . فمن
علم أن روسيا استطاعت إمدادها اقترار قوى . ولكن
إلى أي حد ؟ فن الحار أن الوسيلة التي استخدمها لا تطلق
سوى ٦٠ ٪ من القدرة للقتال . وهذا ما يعنى
عليه خبراء القوة . بينا الأحداث التي يقوم بها العسكر أخرى
مذاقته جيوشاً من الآلات أدت إلى استهلاك الوسائل
السكينة بإطلاق أكثر من ٩٠ ٪ من الطاقة النارية .
وواضح أن قوة تدبير هذه الوسيلة تساوى على الأقل ستاً
من القنابل التي يستعمل في تفجيرها وسيلة لا تطلق
إلا ٦٠ ٪ من الطاقة .

ولم تكن الولايات المتحدة على حد نهاية الحرب النارية
سوى قنابتي ذرتين استعملتهما في اليابان . وكان السكينة
كما اعترف قواد الجيش الأمريكي ، لا تستعمل على الأقل
السكينة التي التي تركته هائل القنابل في نهاية الحرب جميع
اليابان ، لا على ما تحمله من تسير . وهذا ما جعل كانت
الولايات المتحدة لا تنتج أكثر من سبع آلاف لا يتجاوز
هذهها أصابع اليدين في اليوم ، كما جاء في تقرير لجنة
الطاقة الذرية التي رفعتها إلى الكونجرس عام ١٩٤٨ .
ومعنى هذا أن الوقت الذي يتطلبه إعداد كمية من القنابل
ذات أثر فعال في الحرب قد يصل إلى خمسة أعوام بل قد يزيد
هذا إلا إذا اعتدت إمداد الدول إلى وسائل غير المعروفة
حالياً للسيطرة على القوة .

وإذا كان هذا الحساب يطبق على الولايات المتحدة
بموادها الشخصية واستمدادها التي الخاضع ، فمن الصعب
تطبيقه على روسيا .

ونقول علماء طبقات الأرض إن مناجم اليورانيوم
واليورانيوم وحالاً للعثور أنماضها في مساحة القنابل النارية
لا توجدان بكثافة متوفرة إلا في ست مناطق في العالم ،

اليورانيوم يوجد في الكونجو البلجيكي وكندا والولايات
التحدة ونيكوسلوفيا ، بينا اليورانيوم يوجد في الهند
والبرازيل . ونوبعد من بين هذه المناطق الست منطقة
واحدة داخل الحدود الروس ، هي نيكوسلوفيا ،
واليورانيوم الموجود في مناجمها أقل بكثير من المناطق
الثلاث الأخرى .

هذا ومن الحار أن روسيا قد اكتشفت اليورانيوم في
أرضها أو في إحدى البلاد التابعة لها ، ولكن هذا القرض
يبدو الاحتمال . ومن في هذه الحالة لن تكون السكينة التي
تستخرجها روسيا من هذا المعدن قريبة من السكينة التي
تنتجها للوارد التي يسيطر عليها العسكر الغربي .

وهناك احتمال آخر ، وهو أن روسيا لاستخرج اليورانيوم
من القرب وهو يوجد فيه نسبة لا تتجاوز ٠.٠٠١ ٪
كما وجد فيه اليورانيوم نسبة ٠.٠٠١ ٪ وهي نسبة ضئيلة
جيلة تنتج إلى كميات طوية ومجهودات كبيرة لاستخراجها
لا تطلق بالقدرة اللازمة لاستخراج اليورانيوم الذي
يوجد في مناجم كندا مثلاً بنسبة ٣ ٪ ، وفي الكونجو
بنسبة ١٠ ٪ ، وفي أمريكا بنسبة ١٨٥ ٪ .

هناك احتمال آخر ، أمريكا إلى حصة أعوام لإنتاج كمية من
القنابل النارية تكفى للسيادة في هذا الميدان . فإن روسيا
تنتج إلى أكثر من مئتين عاماً لإنتاج هذه السكينة إذا
قارنا بين موارد البوليفين في هذا القطار ولاخطها الفارلى
المتخمة في التقدم التي .

ولكن الحار أن يستمر كذلك ، فإن هذا التفوق
الذي تتنازع الولايات المتحدة في عدد القنابل النارية ونوعها
ومواضعها إلى اعتقادها أن يطلق على ما هو عليه . ويمكن
روسيا بعد فترة من إنتاج أسلحة ذرية تعطلها تقب على قدم
المساواة مع الولايات المتحدة إلا إذا استطاعت الأخيرة أن
تنتج أنواعاً أخرى من الأسلحة مثل القنابل الأبدروحية
مستعينة في ذلك بتدعيمها العلم والفني التي لا يبارى ،
وموادها التي تكاد لا تقب . ولعل السبيل إلى البهر
مفاعلات أخرى ، نتيجة لم تفرغ بعد .

فيديو الكرم أحمد

الزمن والمسافة

في شعر ذي الرثة

(مقدمة إلى الأندلس الكبير الدكتور شوقي صيدا)

الأستاذ إحسان عباس

كثيراً ما نسمع القراء يقولون هنا خاتم رسام ، وهذا شاعر موسيقى ، وذلك رسام رسم موسيقياً ، وذلك موسيقى يصور بالخط ، فنحن في مثل هذه الأقوال كأن أسد القلوب قد عدس بجلة الخالص إلى جاني من آخر ، وحاول أن يقوم مقامه في التعبير والكتابة . وأقول : هؤلاء الخالص ، لأن القلوب تختلف فيما بينها في القوة ، ومن ثم يختلف في أساس السكان والزمن ؟ لكن الرسم يشهد على السكان ، ولوسبقاً نخصصه على الزمن ؟ فإذا علمت أن كل واحد من هؤلاء حقائق الزمن في حواره ، ففهمنا أنه من غير الممكن أن يكون كذلك هو الشأن في الموسيقى ، فإنها تعبر عن حقائق الأبعاد الزمنية الخالص تخلق شيئاً ما .

والثقل في حقيقة فنية ، لأنه مشتغل عن الزمن ، وقطعة الموسيقى صعبة لأنها بدأت من السكان ، ولا بد لقارئ من أن يبنى أحدها - الزمن أو السكان - ويثبت الآخر وإن كانت عملية التي والإثبات تنحصر إلى حدود كبير وتركيز تام . فإذا استلزم الزمن من عالم المثال وأثنى السكان من جو القلمة للموسيقى كان كل منهما مطلقاً .

وعالم السكان هو الذي يكسب للموسيقى عند الرسم ما لها من خصائص ، وهذا العالم يضم ما هناك من شعائر وسننور ونبوت وناس ومتنظر وأشواء وللال وكل ما يقع عليه العين ، ولا بد لرسام من ملاحظة تركز فيها كل قواد القبة في النظر إلى السكان مجردة عن الزمن ، أي أن على الرسام أن يتصور تلك الأشياء صوراً مطلقاً وتر به لحظة من اللحظات وقد اندمج الزمن بالشيء إليه .

كذلك هو الشأن في القصة الناقصة ، فهذه قصة حرة في الزمن ، فبداية من حيث السكان ، فخلقت فيها الزمن وبشعر دون أن يعرف من يتغير ، فإذا انضح المذهب الذي يجري إليه ظهر الشعر على مسرح الحوادث فصرق به القوة كما نرى ، وأثبت القصة ، وهناك قصة تملك السلسلة بحالاً فالحالين ، فخصائصها ثابتة في مناهلها وطايلها لا يتغيرها الزمن ولا حيا ، ولذلكها تتحرك وتصل ولذا لطابع ثابتة ، حق .

وكذلك هو الشأن في الشعر ، فإذا وجدت شاعراً يتجه بشعره عند الصورة ورسم كل شيء عداها ، وتصبح الحركة الخارجية في صيغة بطيئة أو متوقفة - تقريباً - فاعلم أنه إلى ناحية الرسام أكثر جنوباً منه إلى ناحية الموسيقى . ودور الرمة شاعر رسام يجري على اختيار السكان فيما يملك من صور ، وفيه ما في الرسام من خصائص ، فهو قد يترك الأشياء تتحرك من حوله ويثبت موقفه للصور ويبنى كل شيء أساساً إلا النظر الذي يرد إخراجاً ، وتحسين وأنت تفراً فصيحة من قصائده أن الحركة في الناحية الزمنية (الموسيقية) تكاد تغيب ، وأن الشاعر قد انفصل عن كل ما حوله وألقى في النظر وشمله الشتراني تام ليرجع لما يراه صورة كاملة ، فمستقيمة صليبية ليست طليقة أو كائنتية حسب - كما اعتاد التسعراء أن يشبهوا صواحبهم -

ولكنها كالتيه التي أخذت زواياها مدو من جيد في
واحد بين متفلسك من الزمان . في وقت هو بين التناثر
والثقل ، وعلى سائر هذا الولي أشجار غريبة . وهكذا
اجتمع في هذه الصورة كل ما يطلعه الصور لرسم منظر
طبيعي .

غير أن ذا الرمة لا يلبس وهو يزوي مهمة الرسام ،
أه شاعر ، وأنه لا وجود للشعر بين الزمن : لذلك نجد
يصور وزيد في الحركة الداخلية أثناء تصويره حتى لا تفت
الصورة غمضة أو باهتة . وهنا جهد مضاعف ، ولكن
ذا الرمة يبلغ فيه الغاية ، لأنه متأثر بما يرى ، يشعر بحال
بيته وبين الناظر التي يرسمها : فإذا أراد أن يصور راحة
حمر الإحش إلى الماء في حواف الصحراء وقت موقف
الرسام . ولكنه أكثر الحركة في كل ما يدخل الصورة ؛
فالمر متفاد في مشيا اقرب من الماء ، فإذا أعت لبانة
جيدت ألتأنا متوحشة . ثم « أشهدا حرر الماء »
فأرسلت ألتأنا اشرب فأفعلها العائد لتفعل القفا بغير
من سباده راجع ظالماً . فذلك لأن الخمر لا تفر في
الأرض . . . ويستعين ذو الرمة على إيراد الصورة بالخط
تعمل في حرسها ما يفيد من دلالة كالحايات على الحسنة
الألوان .

وليس ينبغي للدارس أن يفهم إلى نحي . الصور عند
بي الرمة غريبة — وهي غريبة حقاً — إلا إذا ذكر دائماً
أن ذا الرمة مصور . وأن الجهد أو القرب من الجسم المرئي
له أثر في إخراج الصورة . وأكثر صور ذي الرمة قد
رسمت من بعد ، لأن الصحراء بأفلاكها الشاسعة قد أثرت
في تصويره وتصوره . فعود النظر إلى الأشياء من بعيد .
فالجواري قد حالت على الأفق كأنها قطيع من بحر الإحش
كذلك على جبل من الزمان طولها أيام وعرضه كذلك :

وقد عالت الجوراء حتى كأنها

سوار كبل من أميسل مقابل

ولا يمكن للإنسان أن يصور الجوراء قطعاً من بحر
الإحش إلا إذا آمن أن ذا الرمة إنما اعتاد رؤية مثل ذلك
القطيع وهو سائر في الصحراء . وأنه كان يراه من جيد .
وإن الغاية قد علم على الأرض مثلاً على نفسه كأنه

دماع شبه من القصة حيث إحدى عذارى الحلى مفتي في
مضب الطلاري :

كأنه دملج من قصة ليه

في مضب من عذارى الحلى مقصوم

ولا بد أنهم هذه الصورة من أن القصة مسافة معينة بين
ذي الرمة وولد الغاية وإن كانت أن من السافة في صورة
الجوراء وقطيع البحر .

ويقول ذو الرمة أيضاً :

ونحن في الرمن الحشام كأنه

وراء التنا شخص آكلت مرقل

ومعنى ذلك أن أكل الحبل الأضواء قد غاص في الشراب
يشبه فرساً أحوى يشرب قوته إلى الخمر . وهو طالع في
مشيته يتجلى على نفسه وقد تأخر وراء الحبل . ولست
أظن أن هذه الصورة غريبة . ولا بد أن تخيل وراها شيئاً
بالحسنة وليس يكون الحبل الذي يبدو غارقاً جسده في الشراب
فرساً يخرج إلا إذا تدور ألبه وبين الناظر إليه مسافة

كأنه على الحلى في كتاب من صور هذا الشاعر . بل إن
ذا الرمة لم يمتد إلى عاين الرسام اختياراً جديداً ، فقبل الزمن
في الصورة إلى مكان . ويستشعر ضامته استحضاراً دهيلاً
أو عاطفياً . ثم يلهم به وبين هذا الشاع مسافة كبيرة .
فأدرك إنسان يتأذى له ضامته التي كان يلهو فيه ويحب
« بركة صغيرة » من الماء يسبح فيها ، إلا إنسان ينظر إلى
ضامته من عوا شاعلي (١) وذو الرمة في الصورة هذا على
ملاك التأوف ، لأن الناس حين يصورون ضامتهم يفرجون
للسافة بينهم وبينه حتى يلبس ضامتهم حاسرم ويضئ عليه .
غير أنه يخالف التأوف لأنه تدور أن ينظر إلى المسويات
من جيد . وكذلك هو في قوله :

قمع ذكر عيش قد مضى ليس راجعاً

ودنيا كظل السكرم كذا تخوضها

ولا يكون الساعي كظل السكرم إلا حين يكون جيداً
في نظر الخيلة .

(١) لأن القوم يظنون بأنه كائن يار في غمرة ليل

عاد الريح

عاد الريح ولي يدبك رؤاؤه
 وعلى جبينك قدس بحث آلاؤه
 واني ، يفرغ في الخدائق مبعه
 وسكاد من طربيز يذوب مسالؤه
 والجسدول الزرقاق سطم قنده
 ومضى يسكن في الخليل مازؤه
 والبلبل للفرور طائر كمنه
 متفقا ، بجي التوائه يغناؤه
 والروشن عسسه الجواب زاهره
 طابت أسباله ، ورقه هوازؤه
 والظائق الحشائش بين جواهره
 غرد ، وسكاد مازؤه ووداؤه
 وأنا على العهد الذي أربسته
 راجع ، كما رجع الطوى حلساؤه

 يا زهرتي ماذا أقول ، وفي دمي
 لمبه "يُسمر" وقده حرمانه ؛
 ماذا يقول وفي لبي أنشودة
 نشوى تير كواميت الأشجائه ؟
 أمتنيتها يوم ألتفت ينشأ
 عبه الريح ، وركبته الكودا

بجنى الزمن وأشتر لحن "مقدم"
 سائر يز مشاعري وسبقاني
 روحان مؤلفان ، يوصل بيننا
 شبح من الجبل القديم القاني
 ماخر لو أن أملت خواطري
 فترت من مسمى ومن تيراني
 وطرحت أروية الوافر وبنا له
 من ساجور مالي عليه يدان ا

عاد الريح ... ليله وحلاؤه
 بعهه التياب بين فيه وقاؤه
 فكأنه حب" يقول حلاؤه
 لكنه واقف يشوق التناؤه
 في كل عام تنقي فروعوه
 بجم التناؤه جماله وحلاؤه
 ويتر في شبي أمليسه التي
 وجهه في عهداً زهتاً أمواؤه
 وأجس في شبي من .. ولي
 أصلامه .. وشبابه .. ورجاؤه
 لا شيء ، غير يد الريح ومعهه
 بجي سقياً قد غلام داؤه
 تسجيت الأسي دعراً فلما جلده
 عبه الطبيعة ، أيعت صراؤه
 على عزمه

ARCHIVE
 http://www.yousang.net

حيه ، ليحسن يظه الزمن ويرى نفسه في الشباب قد أصبح
 شيخاً . وهذا ما يندق في الواقع حل الجانب الآخر من
 شمره وهو الجانب القوي الذي بالشموع والحشرات ، وفي
 نسمة الزمن لعلل هذه التاجية ، فإن ذا الرمة مات شاباً
 بحسب الشيخ القمري أو القمريه ، ومات شيخاً لأنه
 أحس بعمره بمعنى بطيئاً مثلاً الأليم .

إسماعيل عباس

فلذا نحن لم نأخذ جانوق البعد والقرن في صور
 ذي الرمة نراهم صورة خربة اوله مات ذو الرمة شاباً .
 فكان مائيه في الواقع قريباً من حاضره ، وكان مصوراً
 والصورة كثيراً ما يخلل عن الزمن ، من أجل ذلك ربما كان
 قانون السلفه غير ملائم بعد الماضي في هذه ، إلا إذا افترضنا
 أن لحظات الصور في حياته كانت قليلة وأنه كان جدها
 يفرغ إلى نفسه ويتأمل دياه وما أصيب به من إحراق في



من بَطُون الكتب

القـوم يقرءون

للأستاذ مبارك إبراهيم

١ - إيمانهم

في أجمع رواية أخرجهما « سير والتر سكوت » وقد كُتبت وصُورت عام ١٨١٩ فكانت معناه للناس . وقد هجر فيها الكتب المتكلمة إلى أفاناز ، وسأول أن يعود فيها صورة لقرن الثامن عشر ، كما حاول أن يوضح بعض صورة لرجل نصف الأمطوري « ريكاردوس » الأسدي . وقد أضاف على هذا إناجيه بكتيب « ميراليس » وقد خرجت روايته هذه في أجمع ما تكون صورة تصور العروسة الوسطى ، وتبرز مشاعر التورخين والاعتراف .

والنسخة الأصلية للرواية بموقعة اليوم بغير (أونيفورد) الذي كان يتبع فيه الكتب .

وهي نفس قصة « سير ويلفرد » فارس وإيمانهم ، ذلك الفارس السكسوي الشاب ، الذي جمع بين الولاء والجماعة والجمال ، والذي حرره أبوه من اليأس من أهل حبه لقتله أحماء (روينا) كان أبوه وميتاً عليها . وكذلك شدته في صفوف ملك نورماندي .

وكان هذا الفارس ذا حظوة عند الملك « ريكاردوس » قلب الأسد . وقد ذاع صيته في الحرب الصليبية في فلسطين ثم أُرْسِي في زوى المحتاج المائدين من تلك البلاد . لكي يستطيع أن يتبع نظريته رؤيته (روينا) .

ثم انضم هؤلاء الفارس ، متمسكاً باسم « إدوارد » وهي كلمة إنيانية معناه (المحروم من الغراث) — إلى جماعة من الفارسين بالسيف ، وخرج في إحدى البارزات ، فكان رنجه واحد من أهميه هو أحد أرباب اليهود ،

واسمه (إسحق) وأخته (ريكا) . وكانت هذه تولي تعليمه والعناية به ، وقد شغفها حب هذا الفارس للقدام النيل . أما (روينا) فتدسها (دي رانس) . وكانت قد سعت هذه . ثم احتلها في حصن (توركم باستون) . فلما خرجت من استقلال زوجها (إيمانهم) وذلك بمسمى الملك « ريكاردوس » . وكانت الفتاة (ريكا) أحب شخصاً من رومانيا « إيمانهم » إليه ، وأخرجها من على الرخم من قهره من القتل (روينا) في صورة من الجبال القوية . ومن الأملات بالأسف . ومن اللامعة والظرف .

وكانت (ريكا) محبة كريمة بغير ما كان أبوها شعباً جشعاً . وعلى الرغم من أن جملة إيمانهم كان حياً لا يباليه حبه . فقد كانت وألفة أن زوجها به كان أمراً محالاً .

وكانت تعدى لثالين (بواجلر) أحد جماعة « قرنتان » العدد . أيسس شعبه في إطلاق سراح (روينا) من سجنها .

وقد حُرقت تلك الفتاة السكرية (ريكا) . حبب تلك الفارس القوي (بواجلر) وأصبحت القليل بفسها من أجل منارة البرج إن لم يرجع عن طيه . ثم أخذ هذا الفارس القوي بياضه الفتاة ، وقدمها إلى الحيرة الضاربة للدرسان سبهاً إليها كلمة السحر . مشحناً من عذبتها ، ومن مهادنها في الطب ، ووعا أوتيت من قسامة ووسادة أسياً للإتهم ، ولكن قضائها رأوا واستأجروا وأخلوا ميها .

ويصف (سكوت) الملك (ريكاردوس قلب الأسد) - وقد عاد من حروبه يستسلم في القنطرة التي كانت مؤامرة أخيه لحمله قد بلغت البروة ، فدخل (قلب الأسد) حقة البلوزة متخفياً في زي الفارس الأسود ، وأدى من حروب البطولة ما أبدى ، ثم نجا من القتل بواسطة جماعة الفارس الأسطوري (رون هود) ، ثم شقيق للمسلم على حصن (بروكولستون) .

والرواية ملأى بمختلف الشخصيات ، فيها القورونات وزوجاتهم ، وفيها الفرسان ، وفيها (فرسان الحديد) ، وفيها القسيسون والرهبان ، وفيها للنجون والسجانون ، وفيها صور بارعة ، صور فيها (سير والتر سكوت) النورمانديين ، والسكسونيين ، فأجاد الوصف ، وأبدع في التصوير .

وقد أبدى (سكوت) كل الإجابة في وصفه لرضي الملك السكسوني عن الزواج بين ولده (إيغلمور) وبين الفتاة (روينا) ، وكانت آية الرضا أن حضر الله حفل الزفاف ، وكان السحبي في التوفيق بين الوالد وولده هو - كما قلنا - الملك (قلب الأسد) .

وجمع (سكوت) في هذا العمل كل السحر النورمانديين ، وكذلك كل عقائد السكسونيين ، وكان هذا الجمع بين عقائد الألمان عربوياً من السماء وانواراً من الشهبان ...

٢ - المخطوطة : للكاتب الشاعر الإيطالي مازوني (١٧٨٥ - ١٨٧٣) :

قصته حدثت حوادثها في ميلانو في القرن السابع عشر ، ثم منها من مرقدها (الساجدو مازوني) في عامي ١٨٢٥ - ١٨٢٦ ، ثم نشرها في باريس عام ١٨٢٧ ، وهي القصة التي لم يزل يراى مؤلفها قصة أحسن منها ، وقد كان فيها السكندرية لأن تجعل منه قصصاً رائع الصيت في أوروبا بأجمعها ، وذلك لأن هذا الكاتب قد عاش حياة سداها وطمعها الطهر والبل ، وكان أسدياً في السكندرية أسدياً يترج بالروح امتزاج الحرمان ، وكان كاداً متلاً ، ولكن كل كلمة كتبها كان مصدرها القلب ، وكانت تدل على أن الكاتب هو الرجل الحق .

وقد بدأ (مازوني) حياته شكلاً مراً ، ثم تزوج من سيدة تحب بالذهب البرونسانق فأرجسته إلى حظيرة

الدين وأصبح كاهناً كاثوليكياً . وكان اتحادها اتحاد قلب واتحاد عقيدة ، وقد صور (مازوني) في قصته التي نحن بصدها صورة كاملة للحياة الإيطالية . وقد أجرى هو حوادث القصة في الأرض التي تحيط بمدينة ميلانو ، وأدار حركة البرونة على فلاح متواضع القدر اسمه (ريزو) وعلى خطيبة ذلك الفلاح وأميها (فوسيا) وهي عذراء القرية التي كانت عظم أنظار (دون روبرغو) وهو زعيم عصاة من الخارجين عن القوانين .

وكما صور الكاتب في روايته حياة هذا البارون الأص ورجاله - صور كذلك حياة القسيسين والرهبان كما كان يمثلها قسيس القرية (أوبندرو) ذلك الحوار الجبان . وكما كان يثقلها الرهاب الشجاع (كريستوفر) والسكرانين (بوروميو) الرضى الملقى ، السكرم الشيم .

وكذلك قد صور الكاتب الهواء المتخفق بكل ما أحاط به من دم وعلع - ومن رعب وقبح - كما كان يحس به تلك العائقة وهو محبوب أعزاء الذينة للكرى ، معدية ميلانو ، أحسن عن حيشته في أرجائها وفي الحجر الصحي .

وقد صور أيضاً في تلك القصة تلك المصيبة العاتية ، صاعقة (ميراندا) وهي تلك المصيبة التي كانت تتولى

التي صور أيضاً الأمر الطيب للكنيسة في إقامة النظام وواقف القوض ، وفي إزال العقاب بالأشقياء المحرمين . وفي إزال السكينة والطمانية على قلوب أولئك الذين تخلقوا بالأخلاق الفاضلة .

وكان تلك القصة قد اشترك في الإعدام بها (بوكشيز) و (غزو) و (والتر سكوت) .

وكأنما قد رسم صورها الشاعر المصور (سالفاتور روزا ١٦١٥ - ١٦٧٣) .

والروح النبيلة في القصة روح خالصة لا مغالاة فيها ، ولا تجري أبداً مجرى التصب .

وقد ثالت القصة بإحباب دوائر الأدب ونواديه في أوروبا . وسرعان ما شئت إلى كل لغات الحديثة . وقد تكون هذه القصة هي القصة الوحيدة التي يعرفها ولم يحوادثها القراء الأعجاب الذين يترنون القصة الإيطالية ...

(عن الإنجليزية) مبارك إبراهيم

فِي دَوَائِرِ الْأَدَبِ وَالْفَنِّ

فن الحياة - محاضرة عن إليوت - ومبة يشهرون

للأستاذ غائب طعمة فرمان

فن الحياة :

عزيت إحدى دور الدنيا في القاهرة قدما يصور كفاح الإنسان ومساوئه القذرة ، وشكله على مصاص الحياة إذا استتت الإزادة القوية ، وأتانه الصبر الطويل .. وحلاصة هذا اللام أن غاية أمريكياً رغباً في طبعه كثير من التبناجة التي تقرب من الحياة ، يهوى لمة من كتب الرياضة وهي لليسيوي ، ومجاهد في أن يبلغ في إقامتها والراحة فيها عبقراً يحفل منه لاهياً دائم الصيت .. ويتحقق للشباب أميته ، ويصبح جد العمل الفالح والرائع الطويل بطلاً من أبطال تلك القصة .. وفي فوجته الحظوظ .. والصبر ، وذويع الاسم ، وإقبال الحظوظ والسموات من حجاب ساقى الشاب برصاصة طائفة ، وفقد حبه وطامه ذلك الإحسان ساقه ، وهي أمر مألوف .. ولم تنح قصة الشاب عند النهاية ، ولا استولى على حياته الهم ، ولا عاش في كهف مظلم من التشاؤم والتفوق بهذا الصيب الأعوج .. إذ هو يكافح في حاق صنادية وعارون أن يجد حياته وأمانه على أساس جديد .. كأن لم يقع الحادث المؤلم ولم يصبه القدر المشوم ! ويشرق الشاب على اللبيب بساقه الحديدية ويملك الجهد المجهد ، ويشرع بالبرية الصلبة حتى يبلغ مراده ، فإذا جمده الفارز يبرز من أمق جهاده للشيء متأنقاً ورجح الجاهل ..

ليت شعري لو وقع هذا الحادث لشاب شرقى ماذا كان يصنع ؟

وهل هناك غير القنوح بالشبور ، والرضى بما هو واقع ، وفناء بقية العمر لانتظار الساعة التي يُسكب فيها السيل على الناس ؟

الحق أن الشروق ينفض ما يسمى بفن الحياة .. ينفضه ذلك الترفد الذي يسبح المجازات ، ينفضه ذلك الروح الذي لا يقع بما هو واقع كأنه ضربة لأزب ، ولا يألف الجور الذي تعمده سحب التشاؤم ، وتقلقه ظلال فاقة من اليأس للرب ..

والرجوع إلى منطق الحياة حقيق بإرجاعها إلى حواء السيل .. الحياة تدري الصبر وتحقق التنازل الشاوي التعلل الصيب المليل .. والأمر التي تقدس هذا للباقي ، ولأن ينفض للتربة من الأمم التي يصنع لها الجود ، وتسطر تاريخها الجود بحروف من نور ..

محاضرة عن إليوت :

ألقى استن آف كرج في المعهد البريطاني محاضرة باللغة الإنجليزية عن الشاعر الإنجليزي المعاصر توماس ستيرن إليوت .. ولم تتناول المحاضرة كل شيء عن إليوت ، ولكنها أخبرت المحاضر ، فهو لم يتحدث إلا عن إليوت الشاعر ، وطبيعة أدبه ، والاتجاهات التي تأثر بها ..

قال المحاضر : إن (إليوت) ليس شاعراً معروفاً في إنجلترا ومعروفاً في اللغة الإنجليزية قط ، بل هو شاعر ذو شهرة طيلة ، وصاحب مذهب في الأدب معروف ..

ثم ذكر أن إليوت تأثر بقصوتين ، أولاً : المدرسة اللانغزنية في الشعر الإنجليزي ، وعلى الأخص الشاعر الإنجليزي (جون دان) .. وكلية المدرستين المدرسة الرمزية الفرنسية ، وعلى وجه الخصوص الشاعر الرمزي (مالارميه) صاحب الأسواء الدامسة ، والانطلاق في الصبر والميام وراء الأفان البعيدة .. ولم يقتصر تأثر (إليوت) على هذا الحد ، فقد تأثر كذلك بهادني في (الكوميديا الإلهية)

ونحن نجد مواقف بعضها في التكوينات الإلهية والأرض
المحورة The waste land لأبولو، ومن تلك المواقف
وصف إليوت بأنه التقى بروح نجت فيها أرواح أساتذته
جميعاً.

ووجه المحاضر اعتماده إلى ثلاث نواحي - الأولى :
الاستطلاحات الخاصة بشعر إليوت ، فقال إن إليوت حاول
أن يبر عن أشياء غريبة تصدم أدواق الناس الذين
لم يألفوا إحساسها في الشعر ، والناحية الثانية : المادة التي صاغ
فيها إليوت موضوعات شعره .. والناحية الثالثة : الصعوبة
الظاهرة في شعره ؛ فلاحظ أن الصعوبة لم تأت عن تكلف
وربما أظن أن ألفاظ الاستخراج مورد غامضة ليس لها علم
ولا غاية ، كما يفعل بعض الشعراء الذين يهويون الصعوض
ويشككونه .. بل إن صعوبة إليوت تنبع من أروابها من
معانٍ رائعة حين تمنى التفرق والتطلع إليها بتعظيم
عميق .

وحسباً عند انتهاء المحاضرة شرعنا مسجلاً أصوات إليوت
يطلق لفظة من (الأرض المحورة) فكان صوتاً جديداً في
حرارة وحمق بلائم تلك الأجواء التي تعللها بالبرودة .
وسأل أحد المحاضرين الأستاذ المحاضر : هل ينبغي لنا
أن نقول إن إليوت تأثر بالشعراء الآخرين أم لا ؟
فأجاب مسرعة كقول بالإنجاب .

وهبة يفرحون :

احتفل العالم في الأسبوع الماضي بالذكر للوسيفر الحظي
الذكر لودفيج بيتهوفن . ومن حقيقة الأقدار أن يصاب
خالق الأخوان الحيلة بالصمم ويبدأ به بين عالم السموات
يقابل في عزلة كئيبة .. ففي عام ١٧٩٨ وهو في الثامنة
والعشرين من عمره شعر بأنه في أدنى تطور إلى صمم مؤلم .
وشعر بيتهوفن حينذاك بالفرقة والسكينة في العالم الذي
يرفض على أخاه ، وأصابه القوط ، وشغل إليه أنه على حافة
الوفاة . فكتب وصيته الخاصة مودعاً فيها كل عواطفه
نحو العالم :

« ما أشد تحبكم مني يا من زعمون أنني مخلوق متفاني
من الحياة . سكره للبشرية ؛ إنكم لا تعلمون علة ذلك ،

تقدم ملكتي منه طوفاناً مملوءة الطيبة الرفيعة ، وهناك نفسي
بالإطلاق الأعمال - ولكن صدمتي تلك العلة التي أحبتها
سنة أعمق طائفة أن تعاليت الأملاء المزعزين تشقني منها ، حتى
وضع الحلق ، وإن لي أن أعلن ليس لها خفاء ، وكنت على
وأنا في رثي العمر أن أود بكلف العزلة الظلم على رغم
من المجتمع ومسرته . وما أمسي هذه التجربة وأضحت
في قلبي . ولم أجد في نفسي الشجاعة على مصارحة أصدقائي
على . فإذ كان حالة كانت مرحلة أقرب إلى الكمال .. كلا
أيها الناس إنني لا أستطيع ، فأستعجلكم العزلة حين أعرب من
يحبكم إلى عزلة قاسية وحرم من أن ألتصع بكم . وأتحدث
إليكم وألا تفكر . وأصبح الأسطرلاب يستحوذ على وتعتري
الحيرة حين أصغر علماً خوفاً من أن يقال : أصم .
وكم تملكني الرعدة في الاجتماع وإطلاق نفسي من إشارتها
والسكنى أدمر بالحيرة حين أرى رجلاً بالقرب مني تهت
إلى الخلق تثار حبه وأنا لا أسمع ضاه الراس وهو على
مقربة مني ؛ لقد رفضت هذه الحياة إلى اليأس ورفض اليأس
إلى اللاهوت ؛ ولكني الآن .. والآن ليس غير . هو الذي
أنا في .. من المستحيل أن أعبر الدنيا دون أن أكل
« إنني التي أظن أنني سكت بأدائها .. وهكذا أريد لهذا
الحسد الخوف أن يعيش مرثياً أقل تعبر ليلته من مفاد
السلطة إلى صراة اللقاء .. إنهم يتصوون بالتصميم ،
وقد تدرجت به ، وأمل ألا يضيئ ندمي ، أو نحو عزتي
حتى يحكم الله حكمه .. أليس من الصبر أنت يصح
الإنسان القليل ليلدوفاً وهو في القلعة والشرق من
عمره .

يا رب ! إنك علم بذات صدري . عالم التي أحب الناس
وأزجو لهم الخير .. وأتم أيها الناس إذا قرأت كلامي
فذكروا أنكم للشدق .. وإن عزاء وسلاوا قلب الشقي
أن يتعدى الطبيعة ويتقلب على عفتها ليصبح في موكب
المعترين من رجال الفن .

ويذكر الله أن يودع بيتهوفن العالم إلا بعد ربع قرن
من كتابته لوصيته في سنة ١٨٢٧ ..

قريب لعمري فرماده



نفاذ الكتب

شرح قانون العقوبات المصري

تأليف المستشار العبد أحمد أمين بك ، قاض وسيد الدكتور علي أحمد راشد

الإستانة منبأ تبيت

وقد سار آخر تطورات القضاء المصري ، وهو قضاء غور
للأمة وقبيل الاستئناف من أحكام الأستاذة الكرام
عبد الجبار فهمي باشا ، وسيد مصطفى باشا ، وحامد
فهمي باشا ، وكذلك حمدي باشا ، ومفتي الجزائر
الشيخ محمد بن عبد الحليم باشا : ولقد حرص الدكتور
راشد على أن يطلع على أمثل المصريح ما استطاع إلى ذلك
سعيه ، وأنقل إلى ما استحدثه من زيارات أو تعديلات
وجسرها بين فوسين أو وضع علامة التبعة في أول كل
فقرة جديدة .

والكتاب الذي بين أيدينا هو الجزء الأول في الجرائم
للجسرة بالصلصة العامة ، وقد قسمه إلى خمسة أبواب ،
فتكلم في الباب الأول منه في جرائم الرقعة ، وفي
الباب الثاني في اختلاس الأموال الأميرية وفي القدر ،
وفي الباب الثالث في جرائم الصحافة ، وفي الباب الرابع في
التسكوت الزور والقرود ، وفي الباب الخامس في جرائم
الزور .

وقد بحث المؤلف في نشور التشريع الجنائي المصري
منذ صدور قانون العقوبات سنة ١٨٨٣ : قانون
سنة ١٩٠٤ ، وقانون رقم ٩٨ لسنة ١٩٣١ ، ثم قانون

ذلك اسم الكتاب الخالد الذي أخرجه لرجال القانون
حديثاً الدكتور علي أحمد راشد أستاذ القانون الجنائي بكلية
الحقوق بجامعة مؤازر الأول ، وهو من تأليف العالم الجنائي
العلامة للرحوم أحمد أمين بك حيد كلية الحقوق والعلوم
بمكة القبول سابقاً ، وقد نشر هذا الكتاب لأول مرة في
٢٩ نوفمبر سنة ١٩٢٣ في صورة ملخص كان من القواعد
على طلاب كلية الحقوق ، وقد طبع الطبعة الأولى
ولا يزال عليها الخلود فأعيدتها ثانية في ١٩ نوفمبر سنة ١٩٢٨ ،
وهي آخر طبعة أخرجها العلامة أحمد أمين بك ، ومنذ
ذلك الحين لم يطبع الكتاب بعد ولقد مع خدمة الحاجة
إليه حتى قبض له الله الدكتور علي أحمد راشد فتناول
التنقيح والتعديس وسار به آخر تطورات الفقه والقضاء ،
فأدعى بذلك خدمة عظيمة لرجال القانون ، فله الشكر
الأولى .

وحين هذا الكتاب من المراجع الخالدة التي يستند
بها القاضي في حكمه ، والمحقق في بقائه ، والمؤلف العلم في
مراقبته ، والأستاذ في محاضراته ، كلهم يسألون الرأى الصائب
فما يسألني عنهم من مشكلات القانون الجنائي ، وقد استوفى
مؤلفه شرح قانون العقوبات من الباحثين القيمة والصلابة ،
ومن باستعراض النظريات القوية لأعلام القانون الجنائي ،

العقوبات المصرية رقم ٥٨ لسنة ١٩٣٧ وما جرى عليه من تعديلات حتى سنة ١٩٤٩ في أسلوب من العزوبة مبيح .

اقرأ من إن شئت الباب الثالث في الجنب والجنابات التي تقع بواسطة الصحف صفحة ١٠٠ (من الحقول للتعرف بها للأفراد حرية الفكر ، أي أن يكون لشكل إنسان الحق في أن يفكر كما يشاء ، وأن يعبره بفكره ورأيه قولاً وكتابة . هذه الحرية قد اكتملتها للثقة ١٤ من الدستور المصري الصادر في ١٩ إبريل سنة ١٩٢٣ ، ونصها : حرية الرأي مكتوبة ولشك إنسان الإعراب عن فكره بالقول أو الكتابة أو التصوير أو غير ذلك في حدود القانون . وحرية الفكر استتبع حيا حرية الخطابة وحرية الكتابة وفي ضمنها حرية الصحافة ، غير أن هذا الحق مفيد كسائر الحقوق الشخصية ، فلا يجوز استعماله للإضرار بالشخصية العامة أو بحقوق الأفراد الآخرين ، ومن أجل هذا عشت

الحكومات بيان الحدود التي يباح فيها هذا الحق ووضع الجزاءات لمن يتجاوز تلك الحدود ، وحرية الحكومات في هذا الباب تنوع إلى يومين : رقابة إدارة يباح بمقتضاها للسلطة الإدارية أن تتدخل عند الحاجة لمنع النشر ومدد خالعه ، وأخرى قضائية من مقتضاها إزاله العقاب عن انتهاك حرمة القانون بمحاورة الممنوع التي يرسمها لحرية القول والكتابة . وكانت الحكومة المصرية قد أخذت بالوسائلتين فوضعت في ٢٦ نوفمبر سنة ١٨٨١ قانونا للطبوعات ضمت أحكاما للطباعة والنشر وأباح للسلطة الإدارية بمقتضاها أن تراقب تنفيذ أحكامه ، وحصل للصحف والمطابع التي تخضع لتلك الأحكام ، كما نصت في لائحة التيارات الصادرة في سنة ١٩١١ على تحويل السلطة الإدارية حتى مراقبة المطبع التي تخضع في الحالات العمومية . وفي ١٦ نوفمبر سنة ١٨٨٣ أصدرت قانون العقوبات وفيه باب مفصل لأحكام الحرمان الصحفي ومقولاتها . وقد بقيت

أحكام هذا الباب في قانون العقوبات الصادر في ١٩٠٤ ثم في قانون العقوبات الصادر في سنة ١٩٣٧ بعد أن كانت قد تناولتها تعديلات هامة يتضمن بعض القوانين التي صدرت قبل ذلك ، وأهمها الرسوم بأنون رقم ٩٧ لسنة ١٩٣١ ، غير أن ما كان يحوله قانون المطبوعات الصادر في سنة ١٨٨١ للدائرة من سلطة مطلقة في التطبيق والإلغاء أصبح مملوفا بعد أن نصت المادة ١٥ من الدستور المصري على حرية الصحافة في قولها : الصحافة حرة في حدود القانون والرقابة على الصحف محتوية وإذ لا يصح أو وقتها أو إنزالها بالطريق الإداري حصول كذلك إلا إذا كان ضروريا لوقاية النظام الاجتماعي ، وبذلك انحصرت الرقابة الإدارية في إطلاق ضيق . ثم عد هذه المقدمة الزائدة يبدأ بنشر مواد قانون العقوبات شرعا وإيا . أرايت كيف يبدأ المؤلف بتعهد من حرية القول والكتابة ، ثم يذكر النصوص الخاصة بحرية الصحافة المصرية الخاصة بحرية الرأي ، ثم يخرج إلى حدود النصوص الجزائية منذ سنة ١٨٨١ حتى هذا التاريخ ، ثم يتركها لشرح المواد قانون العقوبات . وإني لأقول بكل صراحة أن هذا الكتاب هو أروع كتاب في شرح قانون العقوبات ليس ذلك في اللغة العربية علب ، بل في جميع اللغات . وإن الخدمة التي أمدتها الدكتور راشد بنشر هذا الكتاب إلى رجال القانون لم أعظم خدمة ، ليسها تخفيف لذكر المؤلف العظيم أحمد أمين بك ، ووقع رجال القانون في العالم العربي . وإني لأرجو من الدكتور راشد أن يبادر بنشر الأجزاء الأخرى . والله ولي التوفيق .

(القول - نمرال)

شهادته

حكم منحه تومر الأول





حب عجيب

لبن دى موبسان

ترجمة الأستاذ أحمد بدوان

بعد أن ردى على ذلك أن هؤلاء لم يتقوا من الحجة إلى حد أن يتقوا أنفسهم — وهذا يحرمهم من أى فرصة **للحياة** — انشروا من الصدفة الأولى ، ولأحوا مرة أخرى ، ومرة إلى آخرتهم . إن المحين كالسكارى ، من **الذولى الحرة** ، من سلاها ، ومن أحب مرة سعادته **السكينة** إلى الحب .

وكانت النتيجة بعد ذلك فطبيب الذى اعترف فى اترىف بعد أن حرس الله فى باريس ، وقد طلبوا منه أن يلقى رآيه . بعد أنه لم يكن لديه حكم قطع ، فقد قال : « إنها مسألة طبع . كما قال الركيذ ، لكنى أعرف حباً استمر خمسة وخمسين عاماً لم يتر يوماً ، والعدا ولم ينقض إلا بالموت » . وضمت الركيذة إليها وقالت : « يا لبيبا ! إنه حلم جميل هذا الحب ! ما أسمع أن تعيش الواحد خمسة وخمسين عاماً فى هذه العاطفة القوية الطافية . وما أسمع ذلك الرجل وما أسمع رضا بالحباء حين تنزع مثل هذا التدبير » . فاشتم الطبيب وقال : « أنت محقة فى شيء واحد يا سيدتى . إن هذا الحب كان لرجل ، وإنك تعرفينه فهو السيرو شوكت البسلى . وأنت تعرفين من أحب أيضاً ، هى العجوز التى كانت تصلح السكرانى وتأتى هنا كل عام ، لكنى سأفعل القصة بالتفصيل » .

وأصيب خمس السيدات بهبوط مفاجئ وبنت علامات

كل ذلك فى نهاية مأدبة العشاء التى أقامها الركيذ دى برتران ثمانية بده موسم الصيد ، وقد جلس أحد عشر رجلاً رياضياً وثلاث سيدات ثلاث حول مائدة نائمة النساء . خلعت الفاعكة والأزهار . وقد انبجحت الحديث إلى الحب ، وفلمت مناقشة حادة حول ذلك السؤال **الحاد** : هل يستطيع الإنسان أن يحب مرات عدة أو أن يحب لا يكون إلا مرة واحدة ؟ » .

وقد ضربت الأمثال بأناس لم يحبوا إلا مرة واحدة ، وبآخرين أحبوا مرات كثيرة حباً حقيقياً ، وقد أكد الرجال بوجه عام أن هذه العاطفة كالمرض قد تصيب نفس الشخص مرة ومرة ، وقد تكون قاتلة لو وقف فى ميلها حائل . أما السيدات وقد حاولن نفس هذا الرأى ، فقد أكدن أن الحب ، الحب الحقيقي ، حب العدا ، والتصميم لا يأتى إلا مرة واحدة ، وأن هذا الحب كالصاعقة ، والقلب الذى فائده مرة قد صار جند ذلك إلى الأبد خرباً محطاً لا تستطيع جنود أى عاطفة — ولا الفائرة — أن تنمو فيه .

وقد عارض الركيذ — وه ماض حائل — هذا الرأى وقال : « أؤكد لكم أن الإنسان يستطيع أن يحب المرة بعد المرة بكل قواه وبكل روجه . لقد ذكرت السيدات أناساً استشهدوا فى سبيل الحب كدليل على استحالة حب ثان ،

التي رطبها بهذا الطلح ؟ أم ضحيتها له بكل ثروتها الضعيفة
أم منها إياه قبلها الأولى ؟ إن للأسئلة متشابهة في الصغار
كما في الكبار .

ولقد شهوراً تعلم بهذا الركن . وهذا المسمى . وعلى
أمل أن تراه مرة أخرى كانت تسرق من أوبوا وتقي معها
حتى ما تعطي من أجر الإصلاح أو ثمر الأمل .

ولما جاءت في المرة الثانية كان في جيبها فريكان . لكنها
لم تر المسمى إلا أربعة خاطفة . فقد كان يبدو عليه السقم
والمرض وهي تنظر إليه من شباك صيدلية أبيه . فزادت له
حياً ولم تفارق ذكره خاطرها . وفي العام التالي لما رأته
خلفت جدار القنطرة وهو يلهو مع بعض زملائه . اندفعت
نحوه . واحتوته بين ذراعيها . وقبله في وجعته . حتى إنه
بكى من الرعب . ولتهدئ من روعه أعطته كل ما معها من
النود ثلاثة فريكان حلق فيها مدعوشاً . وقبل النود
وصبح لها بأن تلبس كاشاء .

وفي السنوات الأربع التالية كانت تضع بين يده كل
ما تملكه . فمأكله مغنوا الفلوات عوضاً طيباً . وكان يحفل
كل عائلتها . أما هو فكان أيضاً يلتفت إليها في فروج
السر . وعرضي نحوها إذا مارأها . فيحلق قلبها بالعبادة .
ولكنه أخشى من ذلك . فقد أرسل إلى الممرسة كما علفت
بمدحريات دقيقة . وقد حاولت أن تخرى والديها بتغيير
نظام حولهما حتى تنلق زيارتهم والطلات . وأخيراً نجحت
في ذلك . واسكن ذلك كلها عاماً كاملاً . ولما مضت سنتان
على رؤيتها إياه آخر مرة . ولم تذكره تعرفه . فقد تغير كثيراً .
قد نحى وأصبح منظرة أكثر بها . في سترته ذات الأتوار
الضخمة . وتظلم بأنه لم يرها وصر بجانبها رافع الرأس .
فبكيت يومين . وكان هذا بداية آلامها التي لم تنته قط . فحق
كل عام كانت تحيى فزارة في الطريق دون أن تمرق على
نحيته . ولم يكن يسمها نظرة . لقد أحبته حباً شديداً .
قلت لي : يا دكتور إنه الرجل الوحيد الذي عرفته في
العالم كله .

ولما مات والداها حلت محلها . وأصبح لها الآن كلان
بذل واحد . وحشان حفيان لا يمرق أحد على الاقتراب
منها . وذلك مرة لما خدمت إلى القرية التي خلقت فيها قلبها

الحية على وجوههن . كما يحب أن يخصص الحب على ذوي
الحاء والزرا . ليكون ذا أهمية عندهن . وتابع الطبيب حديثه :
« منذ ثلاثة أشهر دعيت إلى جانب فرائض هذه المرأة الميجوز
وهي تختصر . كانت قد جاءت هنا في اليوم السابق في العربة
التي كانت تنقلها مقناً . والتي يهرها ذلك المجرى المجرى
الذي لا ريب أنك كنتك رأيته . وكان معها كلبها
الضخمان الأسودان . صديقتها وحارسها . وقد أمانتا
— أنا والمفيس — مغذين لوميتها . ولكني تحمل رغبتيها
الأخيرة وأخذه لمناجحت عليا كل قصة حياتها التي لم أصح
أحب منها ولا أحرب .

كان أوبوا وأما يصلحان السكراسي . ولم تكن قط
في منزل مستقر . فقد كانت تتجول دائماً في ثياب رثة قنطرة .
وكانت أسرتها تسكر في ضواحي القرية على جانب الطريق .
فتخرج الحضان وتندعه يرح طليقاً . ولعلب الكلب ليلا .
أما الفتاة فتقلب على اللعيب بينا يعلس والداها تحت ظل
أشجار الطريق يصلحان السكراسي . فإذا أصبحت الفتاة
صالح أوبوا في غضب : « تعالى ها أيتها الفتاة » . وكانت
هذه كل كلمات الحنان التي تسمها . ولما كبرت فارت
تذهب ليلج السكراسي من القرية ساعقة بين القنطرة
« كراسي تصلح » . وفي جوانبها بدأت ترق بعض الأسئلة .
لكن آباء هؤلاء الأصدقاء الجدد هم الذين يتكلمون الآن على
أولادهم أن تعلموا هذا . لا يجب أن تراكم تجدثون إلى
الصغار .

وذلك يوم . وكانت في الحادية عشرة . جاءت الأسرة إلى
هذه القرية حيث رأت الفتاة شوكت الصغير . وكان يحكي
لأن زملاً عليه يشين . وأثرت في الفتاة دموع التي
تأثيراً كبيراً . فقد كانت تحب أن مثله من الأطفال هم دائماً
سعداء . فندمت إليه . ولما علفت سر بكائه ألفت بين يديه
بكل ما أدرته . بعبه مثلات . فأخذها كأنها حق طيب
ومسح دموعه . وكانت هذه قرعته الكبرى . حتى لقد
تجارت على تقيده . ولما كان مأخوذاً في سروره بالنود
فإنه لم يحاوم . فلما رأت أنه لم يعد لها منه أو يضرها . ألفت
ذراعيها حوله وقبلته مرة أخرى . ثم جرت مبتعدة . ماردا
كان يدور في هذا الرأس الصغير الكبير . أية وابطة تلك

رأيت سبعة غاية لطوجة من الصبيلة ، وهي تسند إلى ذراع شوكت ، وكانت زوجته .

في ذلك مساء ألفت نفسها في المستنقع القريب ، وأخرجها أحد اللذرة ، وحملها إلى الصبيلة . وجاء شوكت الشاب ليس بها غلغ ليثها دون أن يدو عليه أنه يعرفها . وحضف جسمها ، وقال في قسوة : « لا بد أنك جنت . أي سخط القزفت . » ورفض أن يأخذ أجراً على خدمته رغم أنها أصرت على أن تدفع له .

وهكذا انقضت حياتها . كانت تحس تلعب السكران وشكر طيرة الوقت في شوكت . وكانت تراء كل عام من نافذة الصبيلة ، وتعودت أن تتقرب منه الكثير من الأدوية الشائعة لكي تراء عن قرب . وتحدث إليه وتقدم إليه النقود كما كانت تفعل من قبل .

وكما سبق أن قلت لكم ، لقد ماتت هذا الربيع ، وبعد أن قضت هذه القصة المؤثرة سألتني أن أحمل هذه الرجل الذي أحبته في إحلامي كل ما اختره طيرة حياتها . لقد حملت من أمهلا وعده ، بل جاءت البنت من صلب الزود حتى قضى في الأمان أن يذكرها باسم زوجها . فحملت إلى اثنين وثلاثين وسعة وعشرين فرسكاً في ما بين السبع والسبعة والعشرين فرسكاً لفتات الجنين . وأخذت إلى هذا لفتت آخر أعلاها .

وفي اليوم التالي ذهبت إلى شوكت ، وكان يجلس وزوجته وقد أوشكا على الانتهاء من تناول العشاء . ودعيت إلى المجلس ، وقمنا في شراياً فلتة . ثم في صوت بخانج بالتأثر بدأت أقص عليها القصة وأنا أتوقع أن تدموعهما . لكنه ما كان يعلم أنه قد أحبته هذه الشجاعة التي اصليح السكران حتى أفر من مقعده في غضب كما لو كنت قد ملته شرقة وصمته الطيبة وحس مركزه . وقالت زوجته في حيرتال : « تلك المرأة الشجاعة الصمود ... أي مغرة ! » وكان شوكت يدور حول الثالثة ثم صليح في غضب : « هل سمعت بتل هذا من قبل يا كوكور ؟ يا لفتاة ! ماذا استطيع أن أفعل ؟ لو عرفت هذا وهي على قيد الحياة لسقيها إلى المحجن الذي استحقه ! »

وصفت لهذه الشجة ، لكن كان على أن أتم مهتي فاستلزلت أقول : « لقد كلمني أن أقدم إليك زوتها البالغة الدين والأمانة فزيت . لكن بما أن القصة التي تصفها عليكم قد أغضبكم إلى هذا الحد ، فربما كان من الأفضل أن أقدم هذا اللي لتفكروا . »

لحظنا في . وقد أقدمتهما اللعنة الصعوبة على التطق . وأخرجت لك من جيبو مجموعة خنقة من النقود الصغيرة والكبيرة ، النحاسية والذهبية ، وسألتها : « ما رأيكما ؟ »

وكانت مدام شوكت هي البائدة بالكلام فقالت : « حساً ... بما أنها رغبة المرأة الأخيرة فأنا لا أستطيع رفض ما قدمت . وأضاف زوجها : « نستطيع أن ننقها على الصغار . قلت هذا . » كما تشاء . وأجاب شوكت : « ما عادت طلت منك ذلك ، فالأفضل أن تسلم لك إليها وسيد ما يستحق أن تنقته فيه . وصفت لهما ذلك وأحسرت . وفي اليوم التالي جاءني شوكت وقال : « أرى أن المرأة قد زكت حريتها هنا ... لماذا أنت فاعل بها ؟ » قلت : « لا شيء . خلصها . » قال : « أحتاج إليها حقيقة لخدمة المصالح . وكنت إذ هم بالأعتراف وقلت : « لقد زكت أنت أعلاها الحرم . وكليها فهل تريدنا ؟ » فتوضعت مندفعاً وقال : « كلا ... وما نرى أعمل بها ؟ استع بها ما تشاء . »

وصحك ، وصالحنا . في الربيع يجب أن يسعد الطبيب والصبي في تمام منها حدث . وأبشيت الكابيين . وأخذتني الحضان ، أما المرة فأخذها شوكت . والقود أفترى حمة أسهم في شركة السكك الحديدية .

تلك سبباني وسادني قصة الحب التالي الوحيد الذي أصره .

وصمت الدكتور . وقالت الركيزة وقد انخرزوت عيناها بالمسوح :

« هذا بيت قولي ... المرأة وجدعا هي التي تعرف

الحب . »

أحمد محمد

مكتبة جامعة القاهرة